

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES



Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Higher Education
Riyadh University
RIYAD, SAUDI ARABIA

عمادة شؤون المكتبات

No.

الرقم :

Date

التاريخ :

2004
2004

٢١٩

رسالة في الشرائع المحمدية (كتبت في القرن الرابع

ر

عشر الهجري تنقيحاً

١٥٠ ق ٢٩ و ٣٠ م ٢٠ × ١٥ سم

٥٦٥٢

نسخة حسنة ، ختمها تلميذتي .

السيرة النبوية أ - تاريخ الفصحى

٣ / ١٦٧٩ م

١٦١٥ / ١٦ / ٤٦



مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"

الرقم: ٥٦٥٢ في ٢١٦٧٩ -
العنوان: (رسالة في السماع المحمدي)
المؤلف: - - - - -
تاريخ النسخ: - - - - -
اسم الناسخ: - - - - -
عدد الأوراق: ١٥ - - - - -
ملاحظات: - - - - -
- - - - -

عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول وفي الانجيل اسم صلى الله عليه وسلم حبطا اي يفرق بين الحق والباطل وفيه ايضا
صاحب المذبح عبد ابي لوز و فيه ايضا انه تركب ابحار والبحير وفيه ايضا ان احيى قوتي فاحفظوا وصيتي وانا
اطلب الى ربي فنعطيكم بارقليط لا يخيئكم ما لم اذهب فاذا جاء ونوح العالم على الخطيئة ولا يقول من تلقاء
نفسه ولكنه ما يسمع بكلمهم به ويسوسهم بالحق ويخبرهم بالحوادث والغيوب والبارقليط الرسول
وفي الزبور اسم صلى الله عليه وسلم حاط حاط والفارق اي الذي يفرق بين الحق والباطل وقال مقاتل بن حيان
وحديث مكتوب يا زبور داود اني انا الله الا انا ومحمد عدي ورسولي يقوي الضعيف الذي لا انا صرله
ويروى المسكين ويبارك عليه في كل وقت ويدوم ذكره الى الابد وفيها نقل ابا ابيار سيفك وفي صف
شعيا اسم صلى الله عليه وسلم ركن المتواضعين وفيها اني باعت نبيا اميا افخ برذا انا صما وتكوبا غلفا
واعينا عجا مولد بمكة ومهاجر بطيبة ومكدر بالشام رحما بالمؤمنين بيكي للبهيمة المتقلدة بيكي
للبيتيم في حجر الارملة لو يمر الى جنب السراج لم يطفئ من سكينته ولو كسيت على تققيب الرعاع يعني الياض
لم يسمع من تحت قريبه وفي صف سبت اسم اخونا وفيه صفة صبح الاسلام وفي كتاب نجيب عدي الذي
بيئت شانه انزل عليه وحكي فيظهر في الوم عدي لا يصحك اي مع رفع كصوت فيفتح العيون للور والآذان
الصم ويحيى القلوب الغلف وما اعطيت لا اعطيه احدا ومن ثناء صلى الله عليه وسلم على الله قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امتا وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فابان الله فضل نبينا صلى الله
عليه وسلم وفضل الله بهذه الآية ومعناها كما هديناكم فكنتم لكم خصماكم وفضلناكم بان جعلناكم امتا
وسطا اي خيرا اعدوا للشهد والانبيا على ائمتهم ويشهدكم الرسول بالصدق قيل ان الله جل جلاله اذا سال
الانبيا هل بلغتم فيقولون نعم فيقول ائمتهم ما جاءنا من بيشرو ولا ندين فتنشدهم ائمة محمد وال نبيا ويزكرهم النبي
صلى الله عليه وسلم وما ورد في خطابه تعالى اياه مورد الملاطفة والبرق قوله تعالى قد علم انه لخير نك الذي يقولون
فانهم لا يكن بونك فانه صلى الله عليه وسلم لما اكد بر قومه حزنه جناه جبريل فقال يا محزونك قال كن بني قومي
فقال انهم يعلمون ذلك صادق فانزل الله الآية وقال له ابو جهل ان لا تكون بك ولكن كن بياجئت به
ففي هذه الآية منزع لطيف من تسليته تعالى عليه السلام والطرف في القول بان قرر عنده انه صادق
عندهم وانهم غير مكذبة به لم يعرفون بصدق قولوا واعتقاد او قد كانوا يسمون قبل النبوة الامير فرفع
هنا التقدير ارماس نفسه بسمة الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جا حدين ظالمين فقال تعالى
ولكن الظالمين بايات الله يحمدون فحاشاه من الوسم وطوتم بالمعاندة بتكذيب الآيات ثم عزاه الله
بما ذكره عمر قبل من الرسل ووعده بالكنز وما ذكر من خصا بصره وبراهن تدان الله خاطب جميع الانبياء
باسمائهم فقال يا ادم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا عيسى يا زكريا يحيى ولم يخاطب هو الا يا ابراهيم يا ابراهيم
يا ابراهيم النبي يا ابراهيم المزل يا ابراهيم المذنب وما اجزا الله في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف
منزله على الانبياء قوله تعالى واذا اخذنا من بينا النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله
من الشاهدين اخذنا من بينا بالوحي فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد ونفخه واخذنا من بينا

ان ادركم ليؤمن به وان يمينه لقومه وياخذ ميتا تم ان يمينه لمن بعدهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في حجر صلى الله عليه وسلم ولم لم يبعث وهو
حي ليؤمن به ولينصره وياخذ العهد بذلك على قومه ومن تمام رفعة صلى الله عليه وسلم اعلام الله خلقه
بصلاته عليه وللاية له ورفع الغاب بسببه قال تعالى وما كان الله ليضل عن امره وانتم فيه لم يكن
فلما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة وبقي فيها من بقي من المؤمنين نزل وما كان معكم بهم وهم يستغفرون
فلما هاجر المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم وهذا من آيات ما يظهر مكانته صلى الله عليه وسلم ورد آية
الغاب عن اهل مكة بسبب كونه ثم لونه اصحابه بعد بين اظهرهم فلما اخلت مكة منهم عندهم ثم بتسليط
المؤمنين عليهم وغلبتهم اياهم وحكمهم فيهم سيوفهم واورثهم ارضهم وديارهم واولهم وعن ابي موسى عن ابي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي امانين لامي وما كان الله ليضل عن امره وانتم فيه لم يكن
وهم يستغفرون فاذا مضيت ركت فيكم الاستغفار قال بعضهم الرسول هو الامان الاعظم ما عاش وما
دانت سنته باقية فهو باق فاذا اميتت سنته فانتظر البلاء والفتن وقال تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي الاية ابان الله فضل نبينا صلى الله عليه وسلم بصلاته عليه ثم صلاة ملائكته وامر عباده
بالصلاة والتسليم عليه الى يوم القيمة ومن بدع ثناءه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم ما تضمنته سورة الفتح
من فضله وكرمه منزله عند الله واتمام نعمة عليه ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتنى جلاله باعلامه
بما قضاه له من القضاء البين بظهوره وغيبته على عده وعلو كبره وشريعته وانزله مقفورا غير مؤاخذ بما
كان وما يكون ثم اعلم بتمام نعمة عليه بخضوع متكبري عده له وفتح اهل البلاد عليه واجهاله ورفع ذكره
وهدايته كصراط المستقيم المبلغ الى الجنة والسعادة ونص النضر العزيز ومنه على المؤمنين بالسكينة والطمانينة
اليه جعلها في قلوبهم وبشارتهم عالمهم بعد من الفوز العظيم قال جعفر بن محمد من تمام نعمة عليه ان جعل حبيب
واقسم بحياة ونسخ بر شرع غير وعرج به الى المحل الاعلا وحفظه في المراح حتى ما زاغ البصر وحاطني بعه
الى الاسود والاحمر واحل له ولاسته الغنائم وجعله شقيقا مستغنا وسيدا ولادم وقرن ذكره بذكره
ورضاه برضاه وجعله احدر كني التوحيد وما اظهره الله في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما حصه
به من ذلك ما تضمنته في قصة الاسراء في سورة سبحان الذي سري وفي سورة النجم وما انطوت عليه القصة من
عظيم منزلته وقربه وشاهدته ما شاهد من العجايب ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى والله يصمدك من
الناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم حرس حتى نزلت فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله وقوله تعالى واذا
يك الذين كفروا الآية فذكره سبحانه بعنف مكر قريش ببركته قبل الهجرة ليستفد به بجلاله من كرههم به وقوله
الاتسوه فقد نفروا اي لم تنصروه ولم تحرجوا عنه اذ فرقة بتوك فيمنع من نفقه عند قلة اوليائه وكرهه عند
اذا فرجه الذي كفروا وليس معه الا ابو بكر ومن ذلك النضر ما دفع الله بهن عنده في هذه القصة من اذاهم به
تخبرهم لهلكه وبعد اخذ على ابصارهم عند فرج عليهم وذوهم عن طلبه في الفار ونزول السكينة عليه
وقصة سارقة التي اعطت قريش لاجلها وواحدة في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه ساحت قوائم فرسه

في الارض فما اطلق منها الا بامر الله عليه وسلم ومن تمام رفعة قدره العظيم ما كمل الله تعالى له من المحاسن خلقاً وحلقاً فمنها جبلي ومنها مكشوب فالاول ما كان في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وقصا حركته وقوة حواسه واعضاءه واعتدال حركاته وشرف منسبه وعفة قومه وكرم ارضه وخلق به مائة عوه ضرورة حياته اليدين غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ونحوه وماله وجاهه وكثافي فهو سائر الاخلاق العلية والارباب الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصلح والتوارة والوفاء والرحمة وحسن الادب والمعاشره واخواتها من الاخلاق الحميدة التي جماعها حسن الخلق فاذا اجمعت ما ذكرناه من هذه الخصال ووجدنا الواحد منها يشرف بواحدة منها او اثنتين ازا تفتت في كل عرص اما من منسبه وجمال او قوة او علم او غيرها حتى يعظم قدره وتضرب باسمه لا تشارك وتقرر له بالوصف بذلك في تعلقه وعظمته ومكرمه يتفرد بها فما ظنك بعظم قدره من اجتمعت فيه كل هذه الخصال وتقم اليها ما لا يحصى من خصال التوحيد الا في الانبياء والاصفياء ما لا يافى عنه ولا يعبر عنه مقال ولا ينال بحسب ولا حيلة الا بتخصيص الكثير المتعالي من فضيلة النبوة والرسالة والخلقة والمجبة والاصطفاء والاسماء والروية والقرب والرحمة والسفاعة والكوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بربهم الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهادية والرحمة للعالمين واعطاء الرضى والسؤال والكثرة وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما فرغ من شرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وعرة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة واياء الكتاب والحكمة وكسب المنايا والقرآن العظيم وتركيب الامة والدعاء الى الله ووضع الاصر والاعلال عن الامة والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم الجادات والنجى واحياء الموتى وسماع الصم ونيع الماء من بين اصابعه وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنظر بالرب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح اخصا وابراء الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه تحصيل ولا يحيط بعلم الا ما خرد ذلك ومفضلته لا اكدره ومع ما انضم اليها مما اعد الله له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القوي ومراتب السعادة وحسن الزيادة التي تقف دونها العقول ويجاز دون اديها الفهم واعلم نور الله قلبي وتليك انك اذا نظرت الى خصال الخير التي هي غير مكتسبة بل في جبلته الخلقه وجدته حايثا جميعها محيطا بشتات محالها دون خلاف بين نقله الاخبار بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسيب اعضائها في حسناتها فقد جاءت الانوار الصحيحة بذلك من حديث علي وانس وابي هريرة وعائشة وابي جهم وغيرهم من اهل بيته صلى الله عليه وسلم كان اذهل النور اي نوره ابيضه مع عرق ارجي شرب سواد الحرقه انجل اي واسع شق العيون اشكل اي مخلوط بياض حسنيه بحمرة اهدب الاستفار اي كثر شعر اجفانه عينه ابلج اي مشرق الوجه ارفع اي دقيق شعر اجفائه طويها

وصلاة الله الملكة
واحكم بيها الناس
بحار ارا دانه صو

طويلها الى مؤخر العين مع تقوس افتى اي مرتفع قصبة الانف مع احديها يسير فيها اقلج اي متباعد ما بين ثناياه مدور الوجه للطول ابلج واسع اجبين كثر اللحية اي كثرة شعرها تلاء صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عجل العضدين اي ضخما والذراعين والاسافل وهي الخدين والساقين رطب الكفين اي واسعهما والقدمين سايل الاطراف اي تام الايدي والارجل والاصابع طويها انور المتجود اي كان ما تجرد من بدن اسفل من عنق دقيق المسربده هي حيط الشعر الذي بين الصدر والسترة رقيقة القف ليس بالطويل كباين ولا القصير المتزدد ومع ذلك فلم يكن يما شبيه احد منسب الى الطول الا طالع صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اي بيضاء جعودة والسبوطه اذا انثرت ضا حكا اي ذابت اسنانها اقر عن مثل سنا البرق اي انكشف عن نور يشبه ضياء البرق وعن مثل حيا الغمام اي السحاب وحيد البرق اذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه اي روي شبي كالنور يبدو من بين اسنانه ككثرة بياضها وسننه صفائها ولعانها احسن الناس عتقا ليس منطهم اي يسمين فاهن شتخي كوجه ولا مكلهم اي تجتمع لهم القوة متماسك البدن اي ليس برهل ولا مسترخ لم يل يمسك بعضهم بعضا ضربا للحم اي خفيفه ولطيفه لا يابس ولا كفيفه قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلوه في الجدر اي تلج ثناياه كاللؤلؤ في الجدر جمع جدار وهو حائط البيت وقال جابر بن سمرق وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل كسيف فقال له بل مثل الشمس والقمر وكان سديرا قال تمام عيسى كان يحمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلوه وجهه تلوه القمر ليلته كبر وقال علي رضي الله عنه في اخي وصفه له من رايه بديته هابره ومن خالطه من فانه يقول فاعلم ان قبلة ولا بعدة مثله صلى الله عليه وسلم واما نظافة جسمه وورعه ونزاهته عن الدنار فكان قد خصه الله في ذلك بخصا يصح له توجد في غيرهم ثمها بنظافة السبع وخصا الفطر الحسن وهي قص الشارب واعفاء اللحية والسوك والمضمضة والاستنشاق وقصر الاظفار وغسل الزرع وتنقن الايط وحلق العانة والاستنجاء وقال بني الدين على نظفه فنه وعن انس قال ما شمت عينا قط ولا سكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرق انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فوجدت فيه ريحا كما ريحها من جوفه نزع عطا راى عليه طيبه مسها بطيب ولم يمسه ايصا في المصاح فينزل يومئذ ريحها ويضع يد على راسه يصي فيعرف من بين الصبيان من سئله الراحمه ان سله النبي الاطهر وقام رسول الله في دار انس ففرق فجاءت امه بكارورة تجمع فيها عرق فساها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن جابر بن سمرق ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج طريق فجي عقيب احد الاعراف ان سلكه صلى الله عليه وسلم من طيبه وكانت تلك راحته صلى الله عليه وسلم من غير استعمال طيب في ثوبه اوبنه وروى المزني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التقت خاتم النبوة بغني فكان ينم في علي سكا وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد تحتونا مقطوع السرق قالت امته ولدته ما يرقدر وعن عائشة

طويلها الى مؤخر العين مع تقوس افتى اي مرتفع قصبة الانف مع احديها يسير فيها اقلج اي متباعد ما بين ثناياه مدور الوجه للطول ابلج واسع اجبين كثر اللحية اي كثرة شعرها تلاء صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عجل العضدين اي ضخما والذراعين والاسافل وهي الخدين والساقين رطب الكفين اي واسعهما والقدمين سايل الاطراف اي تام الايدي والارجل والاصابع طويها انور المتجود اي كان ما تجرد من بدن اسفل من عنق دقيق المسربده هي حيط الشعر الذي بين الصدر والسترة رقيقة القف ليس بالطويل كباين ولا القصير المتزدد ومع ذلك فلم يكن يما شبيه احد منسب الى الطول الا طالع صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اي بيضاء جعودة والسبوطه اذا انثرت ضا حكا اي ذابت اسنانها اقر عن مثل سنا البرق اي انكشف عن نور يشبه ضياء البرق وعن مثل حيا الغمام اي السحاب وحيد البرق اذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه اي روي شبي كالنور يبدو من بين اسنانه ككثرة بياضها وسننه صفائها ولعانها احسن الناس عتقا ليس منطهم اي يسمين فاهن شتخي كوجه ولا مكلهم اي تجتمع لهم القوة متماسك البدن اي ليس برهل ولا مسترخ لم يل يمسك بعضهم بعضا ضربا للحم اي خفيفه ولطيفه لا يابس ولا كفيفه قال البراء ما رايت من ذي لمة في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلوه في الجدر اي تلج ثناياه كاللؤلؤ في الجدر جمع جدار وهو حائط البيت وقال جابر بن سمرق وقال له رجل كان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل كسيف فقال له بل مثل الشمس والقمر وكان سديرا قال تمام عيسى كان يحمل الناس من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتلوه وجهه تلوه القمر ليلته كبر وقال علي رضي الله عنه في اخي وصفه له من رايه بديته هابره ومن خالطه من فانه يقول فاعلم ان قبلة ولا بعدة مثله صلى الله عليه وسلم واما نظافة جسمه وورعه ونزاهته عن الدنار فكان قد خصه الله في ذلك بخصا يصح له توجد في غيرهم ثمها بنظافة السبع وخصا الفطر الحسن وهي قص الشارب واعفاء اللحية والسوك والمضمضة والاستنشاق وقصر الاظفار وغسل الزرع وتنقن الايط وحلق العانة والاستنجاء وقال بني الدين على نظفه فنه وعن انس قال ما شمت عينا قط ولا سكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن سمرق انه صلى الله عليه وسلم مسح خده فوجدت فيه ريحا كما ريحها من جوفه نزع عطا راى عليه طيبه مسها بطيب ولم يمسه ايصا في المصاح فينزل يومئذ ريحها ويضع يد على راسه يصي فيعرف من بين الصبيان من سئله الراحمه ان سله النبي الاطهر وقام رسول الله في دار انس ففرق فجاءت امه بكارورة تجمع فيها عرق فساها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالت تجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وعن جابر بن سمرق ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج طريق فجي عقيب احد الاعراف ان سلكه صلى الله عليه وسلم من طيبه وكانت تلك راحته صلى الله عليه وسلم من غير استعمال طيب في ثوبه اوبنه وروى المزني عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال التقت خاتم النبوة بغني فكان ينم في علي سكا وكان صلى الله عليه وسلم قد ولد تحتونا مقطوع السرق قالت امته ولدته ما يرقدر وعن عائشة

وعن عيوب
توجد في
اجساد الناس
حائسين الانسا
كنقص فيه وخل
في عيونهم

رضي الله عنها ما ريت نوح رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وعن علي رضي الله عنه اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغسله غري فانه لا يرى احد عور لي الا طست عيناها وعن ابن عباس رضي الله عنهما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على عيط
فقام صلى ولم يتوضأ لحديث يحيى بن عمار الانبياء تمام عيننا ولا تمام تكوننا واما وفور عقده وذاك ولبد
وقوة حواسه من سمع وبصر وزوق وشم ولسن وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وسكناته من قيام وتعود وسبي
ورفور وحسن شمائله من خلقه وخلقه فلا يرى ان كان عقل الناس واذكاهم ومن تامل تدبيره امر باطل
اخلق وظواهرهم وسياسة العامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلا عما افاضه من العلم وقرره
من الشريعة دون تعلم الحق ولا حارسه تقدمت ولا مطالعة للكتب منهم لم يمتز في رحمان عقده وثقوب فهم لا اول
بدية وهذا لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وبثبات امره عقلا ونقلا قال وهب بن منبه قرأت في احد سبعين
كتابا فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدع الدنيا الى انقضاءها من العقل في
جنب عقده صلى الله عليه وسلم الا كجته رسل من رمال الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم اني لا انظر من
ورائي كما انظر من بين يدي وحكي عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء والاختيار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله عليه وسلم للملائكة والسيات طابع وكشف
له عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه لما توفي ورفع له بيت المقدس حين وصفه لقريش لما
كذبوه في اختياره انما اسري به اليه ثم الى ماسا واسم لم يرجع الى مكة في لحظة ورفعت الكعبة له حتى رآها
حين بنى سجد بالمدينة ليحعل محرابها وقد حكي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرى في الرؤيا احد
عشر مجا الحق نظره وقوة بصره وقد جاءت الاخبار الدالة على قوته البديهة بانصرع ركانة اسد اهل
زمانه وكان رعاها الى الاسلام وصار اباركاته في الجاهلية وكان سديا وعاوره فلا حرات كل ذلك
يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما ريت احدا اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في
شبه كما في الارض نظوي له انا لخير انفسنا وهو غير مكترث كرامته خض بها اذا عطي قوة زائدة على قوى سائر
البشر حديث كما تخدث انما عطي قوة ثلاثة رجال اي في المشي والبطس والجماع ونحوها وكان يطوف
على نساء في غسل واحد وكن تسعا وفي صفته ان فتحه كان ينسأ واذا التفت التفت بجميع نظره لا يوفى
عينيه واذا شئ مني تفلعا اي دفع رجليه بقوة لا اختيا لا لشفقة عنده كما نأخذ من منفع اي ينزل من علوه
الى سفله واما فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد كان صلى الله عليه وسلم من ذلك بالمحل الافضل والموضع
الذي لا يجهل مع سلامة طبع وبراعة منزع واجازة مقطع خالصا من شوائب تنافر الحروف مع جزا القول لا
دكاكة فيه ولا ضعف تاليف ومع صفة معان يستفاد منها مقاصد صريحة من غير تكلفا وفي جملة الكلام وخص
ببلاغة الحكم وعلم السنة العرب بخاطب كل امت منها بلسانها وبيارها في مفرغ بلاغتها من تامل حديثه
وسين علم ذلك وتحقيقه فجمع له صلى الله عليه وسلم قوة عارضة البادية وجر الهيا وخلص الفاظ الحاضرة
ودونق كلامها مع ما انهم لذلك من التأييد الا الهى الذي مدده الربى الذي لا يحيط بعلمه الاربعى وكان صلى
عليه

عليه وسلم جمهوري الصوف حسن النعمة صلى الله عليه وسلم واما سره فخير من كرم بده ومنسأه فما لا يحتاج الى اقامة
دليل عليه فانه تجتبه بني هاشم وسلالة قريش وصيها واشرف العرب واغنى نفرا من قبل ابيه واحد ومن اهل
مكة اكرم بلادا على الله وعلى عبادته وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بعثت من
خير قرون بني ادم قرونا فقروا حتى كنت من القرن الذي كنت منه ومن العباس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق
اخلاق فجعلني من خيرهم ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فالتخير لهم
وغيرهم بيتا وعن عائشة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاي من بني هاشم وعن ابن عمر رضي الله
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخنا وخلقه فاخترنا منهم بني ادم ثم اختارني ادم فاخترنا منهم العرب ثم اختار
العرب فاخترنا منهم قريشا ثم اختار قريشا فاخترنا منهم بني هاشم ثم اختارني هاشم فاخترني فلم ازل خيالا من
خيالا لان احب العرب فحببي اجمع ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم وعن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم كان نوح
نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بنسبهم فلما خلق الله ادم
القي ذلك النور في صلبه فاهبطني الله الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم
يزل الله ينقلني من الاصلب الكرم والارحام الطاهرة حتى اخرجني برب ابي لم يلتقيا على سفاح قط
واما اكله صلى الله عليه وسلم ونوم فكل قليل لان كرامة النوم من كرامة الاكل والشرب قال لثوري بقله الطعام
يملك سهر الليل وقال بعض السلف لا تاكلوا كثيرا فتنشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا فتنسأوا كثيرا وعن عائشة رضي الله عنها
لم يمتلئ جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئا قط وعنها ايضا ما يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ايام تباعا من خبز
بر حتى مضى سبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متواليين وعنها ايضا كان صلى الله عليه وسلم في اهل لا يسأله
طعاما ولا يشتهاه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وقله نوم صلى الله عليه وسلم شهدت به الآثار
ومع قلته نومه قال تمام عيناى ولا ينام قلبي وكان نومه على جانب اليمين استقامة على قلته كنوم لتعلق القلب
فيسرع الافاقة واما نكاحه صلى الله عليه وسلم فكان كثيرا لان التمتع يكن تد والفحش يتفق عليه شرعا وعادة
فانه دليل الكمال وصحة الذكورية وكان صلى الله عليه وسلم من قدر على القوة في هذا واعطى اكثر منه ولهذا ابيح
له من عدد الحرائر ما لم يبيح لغيره وقد روي عن انس ان صلى الله عليه وسلم كان يدر على فساتين في الساعة من
الليل والنهار وهن احدى عشرة قالا نس وكما تخدث انما عطي قوة ثلاثة رجال وفي رواية قوة اربعة رجال
في الجماع واما جاهده صلى الله عليه وسلم فكان عظيمة عند خلق بقدر جاهده عند الحق وهذه اخصلت مما يمدح بها
العقلاء ويحج الحكماء والعلماء وكان صلى الله عليه وسلم فذري من الحسنة والمكانة في القلوب قبل النبوة عند الجاهلية
وبعد ها وهم يكن بون وبوزون واصحابه ويقصدون اذاه خفية حتى اذا واجههم اعطوا ارجع وقفوا حاجته
وقد يهتت ويقرق لرويته من لم يره لما القي عليه من الهينة والعظمة في قلوبهم كما روي عن قيلة انها لما
راندت من الغرق اي اخوف فقال يا مسكينة عليك السكينة وفي حديث ابن مسعود ان رجلا
قام بين يديه فارعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست بملك ومن ذلك

فمنه كل يقظة
ليعني الوجي اذا
اوجي اليه في المنام
اذ رؤيا الانبياء
وحكي

ما وقع له مع ابي جهل فانه فجع الله ساءم رجلا من بني زبيد ثلاثة ابعرة هي خيرة ابله ثلث ثمنها فامتنع الناس
من الزيادة لاجل فاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فزاده حتى رضي فاشترها منه ثم باع منها بغير
بالثمن ثم باع الثالث واعطى ثمنه اراذل بني عبد المطلب وابو جهل مخزي ينظرون ولا يتكلم ثم قال له صلى الله عليه وسلم
اياك ان تقود لثقل ما صنعت بهذا الاعرابي فتزني بي ما تكره فقال لا اعود يا جحر فقال له اريدت ان تخلف ذلك
في يد جحر فقال ان الذي رايت مني لما رايت بعد رجلا لا عن محبة وبساره يسير ورون برأهم الي لو خالفته
لكانت اياها اي لاهلكوني واما ما له صلى الله عليه وسلم فقد وني خزائن الارض ومفاتيح البلاد قال صلى الله عليه
وسلم او تبت مفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي واحملت لرا القناني ولم تخل لبي قبله وفتح عليه
في حياته بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما دارني ذلك من الشام والعراق وجبت اليه من احواسها
وجزيتها وصداقاتها ما لا يحصى للملوك الابعاض وهادفة جميع ملوك الاقاليم فما استأثر بشي منه ولا سكت
من درهم بل صرفه في مصارفه واغني بغيره وقوى به المسلمين وقال ما يسرني ان لي هذا ذهبيا يبيت عندي
منه دينار الاربينار ارضه لديني واستدنا بيزرة فقسما وبقيت منها بقية فنفعها لبعض نساء
فلم ياخذن نوم حتى قام وفسرها وقال الان استرح ومات ودرع من هونته في نفقة عياله وقصر من
نفقته ومبسه وسكنه على ما تدعوه ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما فيه فليس السئلة
والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقبية الديباج المخوصة بالنهب ويرفع لمن لم يحضر اذ
المباهاة في الملابس والزين بها ليست من خصال السرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها
نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه لبس من غير مسقط لرؤيته جسد ما لا يوردي الى السريرة
في الطرفين ومن ملك الارض وجبي اليه ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهدا فهو حائز الفضيلة المالية
ومعرق اي زاهد في الموضع باطل برعها وزهد في ذاتها وبذلها في مظاهرها واما حسن خلقه صلى الله
عليه وسلم فقد بلغ النهاية في كمال الخصال الحميدة واعتد لها الى غايتها حتى اتى الله عليه بذلك فقال لو انك
على خلق عظيم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القراء ان يرضى برضاه ويسخط بسخطه وقال عليه
السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وكان محبوبا عليها في اصل خلقه لم تحصل له باكتساب بل بحجود الهوى
ربانية وقهوى اهل السيرة انما اجرت ان نبينا صلى الله عليه وسلم ولد له باسطا يديه الى الارض رافعا
راسه الى السماء وقال صلى الله عليه وسلم لما نشأت بعثت الي لا وذاك وبغض الي الشعر ولم اهتم بشي مما كانت
اجاهلية تفعله الامر يتبع فقصني الله مناهما ثم لم اعد قلت ليلة لفتي من قريش كان با على كتفه عني اهل البصر
لي عني حتى اشرف هذه الليلة كما يسمي الصبيان فحنت اذني دار من دور مكة فسمعت غناء وصوت دفوف وراي
فقلت ما هذا فقيل فلانة تزوج فلانة فجلست انظر اليهم ففرض الله علي اذني فحنت فما ايقظني الا من السبس قال فحنت
صاحبي فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا واجزته اخبر قال لم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فحنت فسمعت
حين جئت مكة مثل ما سمعت ودخلت مكة تلك الليلة فجلست انظر ففرض الله علي اذني ففؤاسه ما ايقظني الا
من السبس فرجعت الى صاحبي فاخبرته فخر ثم ما همت بعد هابسو حتى اكرمني الله بتعابره الت واما ما له صلى الله
عليه وسلم واحتماله الاذي وعفوه مع القدرة وصبره على ما يكره فذلك كله ما اريد الله به نبوته صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال هذا العفو وأمر بالعرف الاية وقال واصبر على ما اصابك الاية وقال فاصبر كما صبر اولو الزم من الرسل
والاخفاء بما يؤثر من حله واحتماله وان كل حليم قد عرفت منذ ذلته وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه
وسلم لا يزيد مع كثرة الاذي لاصبر وعلى اسرف لجاهل الاحمال وعن عائشة رضي الله عنها ما خبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في امرنا الا اختار ايسرها ما لم يكن اثما فان كان ثما كان بعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسرت
رباعيته وشجع وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شديدا وقالوا يا رسول الله لو دعوت عليه فقال
صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لجانا وكنتي بعثت داعيا ورحمة الله اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن
عمر رضي الله عنه قال في بعض كلامه باي انت وامي يا رسول الله لقد رعى نوح على قومه فقال رب لا تذر
على الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عندنا ولقد طوى ظهره واروي
وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول لا اخجل فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وك
نصدي له غورث بن الحارث ليقتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده وقت القيلولة
والناس يقيلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم وكيف صلتا في يوم فقال ان
يمعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاخذته صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخن
فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس واسلم ومن عظيم عفوه صفحة عن لبيب بن الاعصم
اذ سمع وقبلا علم به واهي اليه يسرع ارحم ولم يعتب عليه فضله عن معاينة وكن له لم يؤاخذ عبد الله بن ابي
ويش لنا فقيره واسما هه بعضه ما نقل عنهم في جهنم قولا او فعلا بل قال من اسار يقتل بعضهم لا يثاب
ان محمد يقتل اصحابه وعنا انس قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحية فجذب اذني
بردا ثم خذ به شديدا حتى اشرقت حاسية البرد في صفحة عاتقه ثم قال يا محمد اعمل لي على بعير كيت
هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل لي من مالك ولد من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم
حكما وكريما ثم قال المال مال الله وانا عبده ثم قال ويقاد اي يقتض منك يا اعرابي ما فعلت بي اي من جذب ثوبي
قال لا قال لم قال لانك لا تنكحني بالسيدة السيئة ولكن تغفوا وتصفو فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اراه يحمله على بعير شعير وعلى الآخر ثم قالت عائشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتظرا من مظلمة
ظلمها قط ما لم تكن حرة من محارم الله وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب خادما
ولا امراة وجميع له برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم تر اني تراج لو ادرت
ذلك لم تسلط علي اي لانه معصوم من الناس وكان صلى الله عليه وسلم بعد الناس غضبا واسرعهم رضي الله عليه وسلم
واما جوده وكرمه وسخاؤه وسماحته صلى الله عليه وسلم فكان لا يوازي في هذه الاخلاق الكرمه ولوبياري
بهذا وصفه كل من عرفه عن جابر بن عبد الله قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال لا وعن ابن عباس كان
النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان وكان اذا اقبلت حيلة احوال بالخير من الترح
المسلة وعن انس رضي الله عنه ان رجلا سأل فاعطاه غنما بين جبلين فرجع الى بيده فقال اسلموا فان محمد
يعطي عطاء من لا يخشى فاقده ابا واعطى كثيرا ما يدرى لابل ومع ما يدرى كل واحد منهم اربعين اوقية

واعطى صفوان ما يدره ثم ما يدره ثم ما يدره كانت خلفه صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث وقال له ودقة انك
تخل اكل وكسب المردوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف من النساء والذرية واربعه وعشرين
الف من الابل واكثر من اربعين الف من الخنم واربعه الاف اوتية من الفضة وقوم ذلك فبلغ خنما بة الف الف
واعطى مال جزيرة البحرين وكان ما تالف وما ينزله في يوم واحد واعطى العباس من الذهب ما لم يطبق عمله
مع قوته وحمل اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير قام اليها يقسمها فارد سايلو حتى فرغ منها وجاءه
رجل فسأله فقال ما عندى شئ وكنت ابلغ عليك فاذا جاءنا شئ من عندنا قضيناه فقال له عمر ما لك
الله ما تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي
العرش افلا لا فتسم صلى الله عليه وسلم وعرف البئر في وجهه وقال بهذا امرت وعن عموذ بن عفر قال لا يثبت
النبي صلى الله عليه وسلم يقنع من رطب يريد طبقا واخر زغب يريد قتا صغارا فاعطاني ملي كقدي خليا
وذهبوا والاخبار الواردة بكبره وجوده خارجة عن الحرف والحد صلى الله عليه وسلم واما شجاعته وتجدته صلى الله
عليه وسلم فكان فيهما بالمكان الذي لا يحل قد حضر المواقف الصعبة كبد واحد وخيول وغيرها وفراكة
والابطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يبرح ويقبل لا يبر ولا يترحم وما شجاع الا واهصيت له
فرة وحفظت عنه جولة اي تردد ونقرة سواء صلى الله عليه وسلم سال البراء رجل افترم يوم حنيف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفرم قال لقد رايت على بغلة
البيضاء وابوسفیان خنم لجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فامري
احد كان شديدا قال علي رضي الله عنه انا كما اذا احمي البأس واقرت الحرق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو
وكان من اسد الناس بأسا يومئذ وكان السجاء هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو منه لم يهرب
نه ولقد خرج اهل المدينة ليلة فانطلق الناس قبل الصوت فلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم
الى الصوت واستبشروا اخبر على فرس لابي طلحة عري وكيف في عنقه وهو يقول لن ترأعو او قال عران بن
حصية ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يفر وما راه ابي بن خلف يوم احد وهو
يقول ابن جندب لا يجوز ان يخافوا ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم حين اقتدى يوم بدر عندي فرس اعلمها
كل يوم فراق من ذرة اقلك عليها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقلك ان شاء الله تعالى فراه يوم
شد ابي على فرس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتزضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا
اي خلدوا طريقه وتناول الحربة من بين احارب بن الصمة فانقض بها انتفاضة نظرا عند تطير الشعراء
اي الذين باب الاحمر والاذن رقي عن ظهر البعير اذا انتفض اي تحرك تحركا شديدا من اذى الذي لا يدرى استقبله النبي
صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة ثأدا منها اقرس اري تروى وقطع عنها حرا من مرارة الالم وقيل بل كس
ضلعا من اضلاع فرج الى قرين يقول قتيبي محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي جميع الناس لقتلهم ليسبق
قال انا اقلك واسر لو يصق علي لقتلني فأت بسرف في قتلهم الى مكة واما حياؤه واحضائه صلى الله عليه وسلم
فكان اسد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغصاء عن ابي عبيد بن جراح رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اسد

اسد حياء من العذراء في خدرها وكان ذا كره شيا عنفاه في وجهه يكون وجهه الشمس والقر فاذا كره شيئا كسا وجهه ظل
كالغيم عليهما وكان لطيف الشق اي رقيقها فيتغير باني كراهته لا يسا فدا احد ما يكره حياء وكبر نفس وكان صلى الله
عليه وسلم اذا بلغه عن احد ما يكره لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام تصنعون اذ يقولون كذا بيني
ولا بيني فاعله وفي الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا سحا با في الاصلون اي برز صوته فيها ولا يجزي
بالسنة السيئة ولكن يعفو ويصفح وكان من حياؤه لا يثبت بصره في وجه احد ويكني عما اضطره الكلام اليه ما يكره
واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه مع اصناف الخلق فبما تشبهت به الاخبار الصالحة قال علي رضي الله عنه كان واسع
الناس صدرا واصدق الناس لجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة وكان صلى الله عليه وسلم يؤلف اصحابه ولا ينفردهم ويكرم كرم
كل قوم ويوليهم عليهم ويجوز ان الناس ويجرس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشرة ولا خلقه يتفق اصحابه ويعطي كل حيلة
نصيبه ولا يجيب جلساء ان احد اكرم عليه منه من جالسته وقارب الحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأل
حاجة لم يرده الا بها او عيسور من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقته فصار لهم ابا وصارا وعنده في الحق سواء
وكان دائم البش سهل الخلق لئلا ياتي ليس بفظ ولا غليظ ولا عتاب ولا سماع يتعاقل عالا يستهي ولو يؤئس منه
وكان كجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا ويكافى عليها قال اسد خذته صلى الله عليه وسلم عشرة سنين فاقال
لي اقب قط وما قال شئ صنعت له صنعة ولولشي تركته لم تركته وكان يانع اصحابه ويحادثهم ويدعيت صبيانهم ويحلمهم
في حجره ويحب دعوة امر والعبد والامت والمساكين ويعود المرفق في اقصى المدينة ويقبل عند المعتز ولا يكلم احد كلاما
في اذنه فيخبر اسد حتى يكون الرجل هو الذي يخبر اسد وما اختد احد بيده فيرسل يده حتى يسلها الا في امر يقدر
ركبته بيده يدي جلس له وكان يبداء من لقته بالسلام ويبدا اصحابه بالاطمئنان ولم يرقط ما دار جلس به اصحابه
حتى يضيق بها على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالسادة التي تحتد ويعزم عليه بالجلوس
عليها ان اتي ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسماء اليهم كمرته لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتقون
منه فيقطع بنهي او قيام ولا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسال عن حاجته فاذا فرغ عاد الى
صلاته وكان اكثر الناس بشما هالم ينزل عليه قرآن او يعظ او يخاطب فيخشد بخلب عليه القيص لافيه من اجل
وكان خدم المدينة يأتونه اذا صلى الغداة بايتهم فيها الماء فايؤتي باينة الوغس يده فيها وربما كان ذلك في
الغداة الباردة يردون يد التبرك واما شفقتهم ورافته ورحمة جميع خلق مؤمنهم وكافهم وانهم وجرهم وقربهم
وعزيبهم وفقيرهم وغنيهم حتى حاليلهم والحيوانات وسائر الموجودات فهو شامع وذاع وملاء السماع قال
تغ عزير عليه ما عنتم حي يص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم وقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال صلى الله
عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخبر اليكم وانا سليم الصدر ومن شفقتهم على
عليه الصلاة والسلام تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته شيئا تخافه ان تفرض عليهم كقوله لولا ان شق على
امتي لامرهم بالسواك مع كل وضوء وجره من العمل ما تطيقون اذ انفسهم كرم وهو يصلي فليد حتى يذهب عنه
ونهم عن الوصال ودعاه ربه ان يجعل سيده ولعنه لهم رحمة بهم وكان يسبح بكاء الصبي فيتنحى في صلاة رجمه له
ولما كان به قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امرك
اجبال لتأمرهم بما شئت فيهم فتاداه ملكا احيال ولم عليه وقال مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم

الاخشيان فعلت والاخشيان ابو قيس وقصصا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجوا ان يخرجني الله من صلابهم من
بعيد الله وحده ولا يترك بشيئا وفي رواية ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله من السماء والارض احيال
ان تطيعك فرها يا شئت فقال لا اؤخر عن امي العذاب لعل الله ان يتوب عليهم واما ما رواه صلى الله عليه وسلم بوعده
وحسن عهده وصلته للرحم فهو بالربقة التي لا رتبة فوقها قال عبد الله بن ابي احسان بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل
ان يبيع وبقيت له بقية فوعده ان آتيتها في مكانه فسميت ثم ذكرت بعد ثلاث فحجنت فاذا هو في مكانه
فقال يا فتى لقد شققت علي اتاهنا منذ ثلاث انتظرك وكان اذا لي به دية قال اذهبوا بها الى فلانة فانها
كانت صديقة لحن كجته انها كانت تحت خديجة قالت عاتقة ما عرفت على امرأة بما عرفت على خديجة لما كنت اسقدها
وان كان لي نوح الشاة فيهم بها الى خلائها واستاذنت عليه اخبتها فارتاح اليها ودخلت عليها مرة ثم شاة لها
واحسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد بين الايمان وكان يصل زدي
رحم من غيران يؤثرهم على من هو افضل منهم عدلا منه واعطاء لكل ذي حق حقه وصلى عليه الله يا مائة ابنة
ابنته زينب يحلها على عاتقة فاذا سجد وضعا واذا قام حملها وقد وثق للنجاسي فقام يحسن من نفسه
فقال له اصحابه كفيك فقال انهم كانوا اصحابا مكرمين واني احبهم اكانهم وكان جالسا يوما فاقبل ابوه
الرضاع فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت امه فوضعت لها شق ثوب من جانب الاخر فجلست عليه ثم اقبل اخوه
الرضاع فقام فاجلس بين يديه واما تواضعه صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ورفعة رتبته فكان اشد التواضع
تواضعا واقلهم كبرا وحسبك انه خير به ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا
فقال له اسرف عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت انك سيد ولد آدم يوم القيمة واول من تشق
عند الارض واول شافع عن ابي مائة رمي الله عنه قال جرير علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكاء على عصا
فتمناه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعام يعظم بعضها بعضا وقال اما انا عيدا اكل كايكل العبد واجلس كما يجلس
العبد وكان يركب كمار ويرد خلفه ويعود الساكن ويجالس الفقراء ويجلس بين اصحابه مختلطا حيث
ما انتهى به المجلس جلس قال لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى بن مريم لا تصفوني بالاكبر في نفسي انما انا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله وجاءته امرأة في عقالها شيء فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسي يا ام فلانة في اي طرف
المنية شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست وجلس النبي صلى الله عليه وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها
ودع صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه قطيفة مائسا ويا رب قدرهم فقال اللهم اجعلهم جبالا لا ياء فيه ولا
سمعة هذا وقد فتحت عليه الارض واهدي في حجر ذلك ما به دينه ولما فتحت عليه مكة ودخلها بجيش
المسلمين طاعا على رجل راسه حق كاد يمس قادمه تواضعا لله وكان في بيته في منتهى اهله يقبل ثوبه
ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخفف فغله ويخيم نفسه ويقيم البيت ويعقل البعير ويغلف ناقته
وياكل مع الخادم ويحجن معها ويحمل بضاعة من السوق وكانت الامم من ماء المدينة لتأخذ بيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتطلق بريح حيث شاءت حتى يقضي حاجتها واما عدله واما الله وعفته و
صدق لهجته صلى الله عليه وسلم فكان آمن الناس واعدا للناس واعف الناس واصدقهم لهجة من اول
امر

امر اعترف بذلك محادوه وعده وكان يسمى قبل نبوته الامين مما جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة ولما
انخلقت فريسي وتجاوزت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا اول داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم
داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا حجر الامين قد رضىنا به ففرش رداءه المبارك ووضع الحجر عليه وامر كل رئيس
ان ياخذ بطرف منه وهو اخذ من تحته ووضعوه في موضعه وكان يتحائم اليه صلى الله عليه وسلم في اجماع اهله
قبل الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم والله اني لو مرن في السماء وامرن في الارض وسال الاخس يوم بدر فقال لدايا
لحم ليس هنا غيري وغيرك لسمع كلامنا اخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان محمد الصادق
وما كن ب محمد فط وفي الحديث ما كنت بيدا امرأة لا يملك زوجها وجزة صلى الله عليه وسلم ناره ثلاثة اجزاء
جزء الله وجزء الاهله وجزء النفسه ثم جزؤه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة
ويقول ابلغوا الي حاجة من لا يستطيع ابله عني فانه من بلغ حاجته من لا يستطيع ابلغها آمنة يوم الفزع
الاكبر واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصحته وتؤدته وزوده وحسنه به فكان وقت الناس في مجلسه لا يكاد
يخرج شيئا من اطرافه اي من بضاع او مخاط وكان اذا جلس في المجلس اخنبي بيده وكان اكثر جلوسه محتبيا
واحيانا يتربع وكان كين السكوت لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم بغير جميل وكان ضحكة تشم وكلامه فضولا
فضولا ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنه التسم توقيلا واقتداء به مجلسه حلم وحياء وخير وامانة
لا ترتفع فيه الاصوات مصونا من رف القبول وفحص النفل اذا تكلم امر قجلساؤه كما ناعا على رؤسهم وكان
حب الطبيب والراحة احسنه كبعض لادهار والامار ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبسب لي دنياكم
النساء والطبيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ومن مررت به صلى الله عليه وسلم نهيت عن النخ في الطعام والشراب
والامر بالاكل مما يليه والامر بالسكوت واقفاء البراجم اي بقاصم الاصابع واستعمال خصال الفطرة وهي الختان والاحتاد
وقصر الشارب وقلم الاظفار ونقن الابط واما زهده في الدنيا فقد تقدم من الاخبار ما يكفي وحسبك من تقلله
واعراضه عن زهرتها وقد سقت اليه خذافرها ونزادته عليه فتورها ان توفي ودر عمره هونته عند فقوري
في نفقة عياله وهو يقول اللهم اجعل رزق محمد قوتا ونزل عليه جبريل فقال ان الله يقولك السلام
ويقول لك اخب ان اجعل لك هذه احيال ذهباء وتكون مولى حيثما كنت فاطر ساعة ثم قال يا جبريل ان
الربنا دارن لا دار له وما ل من لا مال له قد تجهمها من لا عقل له فقال جبريل تبتك الله يا محمد بالقول كتابت
واملحوقه ربه وطاعته له وسنة عبادته فعلى قدر علمه به ولما قال فيما رواه ابو ذر اني اري ما لا ترون و
اسمع ما لا تسمعون اظنت السماء وحق لها ان تنشط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جهنم ساجدا
له واسد ثغور ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وما قلن دتم بالنساء على الفرس والخرجتم الى الصعدات
اي الطرقات تجأرون الى الله يستغيثون وتنزعون وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفتق قدماه
وكان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وعن عبد الله الشخير اتيته رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي ولجوز اذ يزكازير المجرل وكان متواصلا الاخر ان دأتم الفكرة ليست لراحة وعن علي رضي الله
عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل ديني واجب اساسي

ابا جهل

والدواجب

والاشوق مركبي وذكر الله انيسي والنفقة اي بالسر كثرني واخرون رفيقي والعلم سلاحي والصبر رداي والرضى عني
غنيمتي والعز في الزهد حربي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقوة عيني
في الصلاة وامام اور من صحيح الاخبار بعظيم قدره عند ربه ومنزلة وما خصه به في الارض من كرامة صلى الله عليه
وسلم فلا خلاف انه اكرم البشر وسيد الدارم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة وارتفع رتبه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله في اصحاب
اليمين واصحاب الشمال فاناس اليمين وانا خير اليمين ثم جعل القسمين ائمة فاجعلني من خيرها ائمة وذلك قوله في اصحاب
المحنة واصحاب المشاهدة والسابقون السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الالاف قبائل
فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله في جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية فانا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله
ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني من خيرها بيوتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهر
نظري عن ابي سلمة قال لو ايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن عائشة عند علي
السلام قال انا في خير بل علي السلام فقال قلت سارق الارض وبغابها فلم ارجع الا افضل من محمد ولم ارجع
بني ابي افضل من بني هاشم وعن ابن عباس عن علي السلام لما خلق الله ادم اهبطني في صلبه الى الارض فجعلني
في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم لم ينزل بيقلني في الاصلا بكنيسة الى الارحام
العاهرة حتى اخرجني بين ابي و لم يلتقيا على سقاة قط ومن جابر انه قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمس
لم يعطهن نبي قبلي نصرته بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض سجدا وطهورا فاما رجل من ابي ادر كنه
الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبغيت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة ومن رواية
ابن وهب انه عليه السلام قال لا ادرى سئل يا محمد فقلت ما اسال يا رب اتخدت ابراهيم خيلا وقلت موسى
تكليما واصطفت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال لا ادرى ما اعطيتك خيرا من ذلك
اعطيتك الكون وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جوف السماء وجعلت الارض طهورا لك ولدتك وغفرت
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت تمشي في الناس يغفون لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب
امتك مصافها وجات لك شفاعتك ولم اخبائها لني غيرك وفي رواية حذيفة بن اسيد رضي
اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب وروي سبعة الاف
مع كل واحد سبعة الاف ذكره الترمذي واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني العز والنصر والرعب
يسعى بين يدي امتي شهرا وطيب لي ولا امتي الغنائم واحل لنا كمين ما شئد على من قبلنا كفعل النفس في
التوبة وقطع موضع الغمامة وخمس صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال في الصدقة ولم يجعل علينا
في الدين من حرج وعن شرح بن يوسف انه قال ان الله لا يهلك شيئا من عبادها كل داراي حفظ
اهل كل دار فيها احد ومحمد اي اكراما لاسم محمد وروي عن جعفر بن محمد عن ابي اذ كان يوم القيمة نادى مناد الا يقم
من اسم محمد فليدخل الجنة كرامة اسم الله عليه السلام وعن مالك سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد
الا نما وزقوا جيرانهم وعنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسمهم محمد فقد حبل واما
تفضيله بالشفاعة والمقام المحمود قال تعالى عسى ان يبيحك ربك مقاما محمودا وقال عليه السلام يحج الله الاولين و

الاضرب

والاخرين يوم القيمة في صعيد واحد حيث يسعهم الداعي وينفذهم البصر خفاة عرافا كما خلقوا فتبوا الشمس فيبلغ
الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقولون الا تنظروا من يستغفركم فيأتون آدم فيقولون انت ادم البشري
خلقك الله بيعة ونفخ فيك من روحه واسكنك الجنة وسجد لك ملائكة وعلى اسماء كل شيء اسفغ لنا عند ربك
حتى يرحمنا من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان زلي اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
وهنا في عن الشجرة فصصت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح فيأتون نوحا فيقولون انت اول الرسل الى اهل
الارض وسماك الله عبد شكورا الا ترى ما نحن فيك الا ترى ما بلغنا الا اسفغ لنا الى ربك فيقول ان زلي غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله وقد كانت لي دعوة دعوت بها قومي نفسي اذهبوا الى ابراهيم فانه
خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون انت بني الله وخليله من اهل الارض اسفغ لنا الى ربك فيقول ان زلي غضب اليوم
ما قد بلغنا فيقول ان زلي غضب اليوم غضبا قد كثر مثله ويذكر ثلاث كلمات كن من نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى
فانه عبد اتاه الله التوراة وكله وقر به نجيا فليأتون موسى فيقول لست لها ويذكر خطيئته التي اصاب وقتلته النفس
نفسه نفسي ولكن عليكم عيسى فانه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول انت روح الله وكلمته اسفغ لنا الى ربك فيقول
لست لها ولكن عليكم محمد عبد الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فاني فاقول انا لها فانطلق فاتي تحت العرش
فاخرج ساجدا فيفتح الله علي من محاسنه والثناء عليه شيئا لم يفخه على احد قبلي فيقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
واسفغ تسفغ فارفع راسي فاقول يا رب امي يا رب امي فيقول ارفع راسك سل تعطه
من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم اخبر ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقبض
لك واسفغ تسفغ وسل تعطه فارفع راسي فاقول يا رب امي امي فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة
من برة او شعيرة من ايمان فاجزه فانطلق فافعل ثم ارجع الى ربك فاحمد بتلك المحامد وذكر شئ لا ادرى وقال
فيستقال حبة من خردل فافعل ثم ارجع الى ربك وذكر شئ ما تقدم وقا فبني من كان في قلبه ادرى اني من شئ
حبة من خردل فافعل ثم ارجع الى ربك فاحمد ساجدا فيقال يا رب راسك وقبض تسفغ وسل تعطه
فاقول يا رب اذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك اليك ولكن عزني وكرمي وخطيئتي وجرمي يا
لاخر من النار من قال لا اله الا الله اى ولو مرة من غير تكرار واكثر روي مسند احمد ان مقداد بن اسود سجد سجدة جمعة من
جمع الدنيا اربعة ايام وفي بعض الاخبار ان كل يوم مقدار عشرين سنة فما تان السجدة تان اي الاولى ولما نزل كل سجدة مقدار
سبعين سنة ثم يضرب الصراط على من جهنم جسر امردا فيرون اولاهم كالبرق الخاطف ثم كالنجم والصلوات وسد الرجال
اي عروهم وركعتهم وبسيلم على الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس فاكون اول من يجزى وعنه صلى الله عليه وسلم
يوضع للاشياء منابر يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قايما بين يدي زلي ينتصيا فيقول الله تبارك وتعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيدعهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بسفاهته ولا ازال اسفغ حتى اعطى صككا كابر حال قدرهم الى النار حتى ان خازن النار ليقول يا محمد
ما تركت لغضبي ربك في امتك من تقية وعن اسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من تنطلق الارض عن حجة
ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر ومعى لواء الحمد يوم القيمة وانا اول من يفتح الجنة ولا فخر فاتي فاخذ
بحلقة الجنة فيقال من هذا فاقول الحمد فيفتح فيفتن قبلي اجمارا فاخر له ساجدا وعنه صلى الله عليه وسلم لا شفيع
يوم القيمة الا من كان في الارض من حرج وشجر فعلم ما هو راد ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من اول

غضب

الشفاعات التي هي الشفاعة في فصل القضاء الى اخرها التي هي اقران في المؤمنين من النار من حيث يجمع الناس
في كسرة وتضييق بهم الخناجر ويبلغ منهم العرق والشمس والقوت مبلق وذل في حساب فيسحق حينئذ لاراحة الناس من
الموقف ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس فيسحق في تعجيل من لا حساب عليه من الجنة ثم ليسبق فيه وجب العذاب
ودخل النار منهم ثم نفي قال لا اله الا الله وليس هذا لسواه صلى الله عليه وسلم واما تفصيله في الجنة بالوسيلة والدرج
الرفيعة والكوتل والفضيلة فثبت عبد الله بن عمر وابنه العاص بن سمره النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي فزاد حسنة من صلى علي لم ينقص حسنة من صلى علي عسر او
يسر فزاد حسنة ثم نفي لا تنفي الا لعبد من عباد الله وانما هو في حال الله في الكوتل حلت عليه
الشفاعة وفي حديث اخر الوسيلة اعلا درجته في الجنة وفي بعض روايات بيتا اسرى في الجنة اذ عرض في نار
حاقناه قباب التلول وحجراه على الدر والياقوت وماؤه املح من العسل وابيض من الثلج قلت لجبريل ما هذا
قال هذا الكوتل الذي اعطاك الله ثم ضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكاً وفي رواية عليه حوض برد
عليه نبي واما ما اظهره على يد من المعجزات وشرفه من الخصائص والكرامات فثبتها بتسوية حوض قيل
ثلاثة آلاف بحيرة اي ما عد القرآن اما هو فقد اشتمل على ستين الف بحيرة بل اكثر من ذلك وهو اول معجز
وعا به نبينا صلى الله عليه وسلم الى نبوته وصعد فيه برسا لله وحفصة بارك وتثني به وباعجازه من بين جميع ربه
وهو وان كان كلاماً محفوظاً فهو من اخص العجايز واظهر الآيات وذلك لثلاث اسرار احدها ان مع كل رسول
موافق للاغلب من احوال اهل عصره والشائع المنتشر في ناس ذلك لان موسى عليه السلام حين بعث في عصره خشي
من قلوبهم يبسا وقلوب العصاة جنة ما يروى من كل ساحر وقهر كل كافر واذ كل منافق وبغ عيسى عليه السلام في عصره
الطيب والحكمة فخص من ابرء الاكبر والابرص واحياء الموتى بما ادهش كل حكيم وطبيب واذ هل كل فطن لبسب ودفع
كل معاند ريب ولما بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عصر الفصحاء والبلغاء خشي بالقرآن العظيم في اعجازه
واعجازه بما عجز عن الفصحاء واذ عن له البلغاء وتبلى في السراة والخلباء ليكون العجز عما تفكروا فيه
وتقصيرهم فيما يظن انهم في كل قوم يحسبونها هم على قدر عقولهم واذ هاهنا في بني اسرائيل
من قوم موسى وعيسى كان عندهم الببلادة والغباء لانهم ينقل عنهم شيء تدرون من كلام حسن ولا شيء
يستفاد من معنى مبتكر فخصوا من العجايز بما يصلون اليه ببيايتهم وحوسهم والعرب لما كانوا اهل
افهاما واحدهم اذ هاهنا قد ابتكروا من البلاغة افهاما ومن المعاني اعذبها وابهرها ومن الادب
احسنها واجملها خصوصاً من معجز القرآن العظيم بما حادرت في افهامهم وكنت عند اذهانهم وضلت في اهل
فكانت كل انتة خصوصاً ما يشاكل طبعها ويوافق فهمها الثالث ان معجز القرآن ابقى على الاعصار واشتر
في الاقطار من معجزات خص جاحض ويندرس بانقراض عصره وما دام اعجازه هو اجمع وبالاختصاص احق
فأعجاز القرآن في فروع جرد كلام البشر واصنافه الى كلام الله تعالى من وجوه احدها بلاغة الفاظه
بحراتها حتى لا تمل ولا تخفى وباستيفاء معانيه بحيث يلوح المعنى في عبارات اللفظ ويكون مطابقاً للفظ لا
يزيد عليه ولا ينقص عنه وحسن نظمه بحيث تكون الفاظه متناسلة غير متنافرة ثانياً اعجازه بحيث يؤدي
المعنى الكثير باللفظ القليل كقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية تالها فخرج اسلوبه عن منطوق الكلام

ملفوظاً وتولاه

ومنتوره فلا يدخل في شعر ولا زجر ولا سبع ولا غطيط بل هو بيان لسائر انواع الكلام فلا يشاكل ولا يماثل
رابعا جمعه لعلوم لا يحيط بها البشر ولا يجمع في مخلوق ابداً حاشاها ما تضمنه من الحج والبراهيم على نحو
المعاد بما قطع حجاجه كل حجة است وخصم جده كل خصم الدسار منها ما تضمنه من اخبار الائمة الماضية وما
تحت يد اهل الكتاب من قصص اهل الكهف وموسى والخضر وذو القرنين وما وافق ما تضمنه كتبهم سابقها ما
تضمنه من علم كغيب باخبار تكون فطانت كقوله لليهود فتمنوا الموت ثم قال ولئن يمتنوا ابداً فاما الله احد
وقال صلى الله عليه وسلم وانني نفسي بيده لا يقولها رجل منهم الا غصن برقعة يعني يموت مكانه وكقوله لقرين
فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاقطع بائنه لا يفعلونه فلم يفعلوا وكقوله ليهودهم لجمع فكان يوم بدر ثانياً ما تضمنه
من الاخبار بما اضرت قلوبهم كقوله اذهمت طائفتان الآية وكقوله وتورون ان غير ذات الفتنة يكون لكم فكم
كقوله وان لم يتكلموا تاسعها ان الفاظه تشتمل على الجزل المستغرب وعلى السهول المستغرب ومع ذلك فلا يتوهم
جزله ولا يستدل سبله بل يكونا غير متنافرين ولا يوجد ذلك في كلام البشر عاشرها ان في تلاوته من اشياء
تحقق به لا توجد في غيره ههنا ستة خجروا حجة رقيقة وسلاسة نظمه وحسن قبوله وعدم كلال قارئه وملا لاسامع
حادي عشرها انه منقول بالفاظ منزلة بلغة الملك بلفظه واداه الرسول الى الامة بمنزلة فلم يختم بغير لفظ ولا اختل
فيه معنى ولا تغير له ترتيب حتى صار مصوناً عن الزلل سالماً من العلل كقوله والاعصار وهو على شكله وتثني اوله
الالسن مع اختلاف اللغات وهو على نظمه لا يختلف بتغايير الازمنة ولا يختلف بتغايير الامكنة ولا يتغير باختلاف
الالسن وغيره من الكتب مقصورة على حفظ معانيها وان تغيرت الفاظها فالقراءة التي امر بها الى موسى وهو ترجم
عنها بكلامه والابجيل اخبره عيسى عن ربه وعن نفسه فجمع تلاوته بالفاظهم وجعلوه كتاباً تلتوا واليزور اربعة تسابيح
تسب الى راد عن لفظه ولما كانت هذه الكتب مضافاً الى الله فليست بصيغة لفظه ولا نظم كلامه كقوله الفرات
العظيم جامعاً لالفاظه ومعانيه وترتيبها فصار مباحاً لجميع الكتب وما ذاك الا بمعونة الله حفظ اسرارها اعجازه
كما قال تعالى ان نحن نزلنا الذكر واننا لخالقون ثانياً عجزها اقتران معانيه المتغايرة وافتران نظائرها في الصور المختلفة
فخرج في السورة من وعد الى وعيد ومن ترغيب الى ترهيب ومن ماض الى مستقبل ومن قصص الى مثل ومن حكم الى جدل
فلا يتناقض ولا يتباين وهو في عجزه من الكلام متناظر اذ لا بد من تجانس معانيه وتساؤل كل بيان به ولذلك اكتب غيره
مفصلة مقسومة على اسفار لمل نوع سفرها التوراة خمسة اسفار كل سفر لغز واحد ثالث عشرها ان اختلاف
اياتها في الطول والقصر لا يخرج جرد عن اسلوبه ولا تنزله عن اعتدال الجلال عجزه من نظم الكلام وثمة رابع عشرها
ان كثرة تلاوته لا يزداد به فصاحة لخرجه عن طباع البشر فلم يازحها ودخل غيره في طباع البشر فجازها خامس
عشرها تيسره على جميع الالسن حتى حفظه الاعرجي الابلح ودار به لسانه العفطي الا لکن ولا يحفظ غيره من الكتب
كحفظه ولا تجري به الالسن ابكم كجربانها بخصيصية الحقية خص بها دون غيره سائر عجزها ان الزيادة فيه
متازة وتفسير الفاظه منه مفتوحة فلو كان في القدرة لا يتسلسل ولو انك شئت سابع عشرها عجز البشر عن معارضته
وقد تحداهم ان ياتوا بسورة مثله فلم يتركهم نقمة القرني وصبروا على نقص العجز مع شدة الحمية وقوة الالفقة مع انه
قد سلف احلامهم وسب اصنامهم ولو وجدوا الى المعارضة سبيلاً وكانت في مقدورهم واخلة وهم فصحاء العرب
واهل البلاغة والسن وقد جعله حجة في رد رسالة لعارضوه باهون الامور عليهم ولما عدلوا الى بذر نفوسهم

في قتاله وسفك دماهم في محاربتهم وانفاق أموالهم في مصابرتهم ولقد فوا باهول الامور استقاموا وبالا سبل
اصعبها واذا ثبتت اعجاز القرآن من هذه الوجوه كلها صح ان يكون كل واحد منها معجزة فاذا جمع القرآن سائر
كان اعجازه اقتر وجها اخر وعلم انه من غير كلام البشر وان كلام الله تعالى بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار اصلا
للسنة ومعجز الرسول صلى الله عليه وسلم فوجب على الامم التزام حكمه وتعيين عليهم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امره ونهيه ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم عصمة من الناس وهم هم وغيره وعد كثير وهم على انه وجود الولاية له
وهو بينهم ظاهر ولم يخالط ترسقه ابصارهم شذرا ونزله عند ايديهم ذمرا حتى استكمل فيهم مدة ثلاثه عشر سنة
ثم فرغ عنهم سليمان يلكم في نفس الاجساد وماذا ان الاوصية الهية وعده الله بها فحقها حيث يقول والله يعصمك
من الناس ومن عصمة صلى الله عليه وسلم ما روي ان ترسبا اجتماع النظر في محاربتهم وعبد الله الزبيري وكان شاعر فاضل
على قتله صلى الله عليه وسلم وقال لهم الموت خير لكم من احياءه قال بعضهم كيف فقال ابو جهل له لا اهل واحد وهل بنو هاشم
الا قبيلة فليس فيهم من يهدى احياءه فيقتل ويترج قومه قالوا من هذا الساذق فقال ابو جهل انا اقوم اليه فاخذ من راسه
قالوا ان فعلت لتسودن فلما اجتمعوا في ابيهم خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم اليه فقبل فقبل فقبل فقبل
فما ركب منه فاخذ من راسه عظميا ودنا منه صلى الله عليه وسلم وهو ساجد فارتفع وارسل الحجر على رجله فخرس اصابعه
ودوخت اوداجه والبي صلى الله عليه وسلم ساجدا لا يلتفت اليه فقال ابو جهل لا يصح خبره فيكم فالتزموه وقد غشي عليه
ساعة فلما افاق قال له اصحابه ما لك قال لما دونت من اقبل علي من راسه فخرس فخرس علي وصلى الله عليه وسلم فاقام
واي اري محمدا قال النصر فان رجع غدا فانه قالوا ان فعلت لتسودن فلما كان الغد وهم في ابيهم فقبل فقبل فقبل فقبل
باجهم فواشوه فاخذ حفنة من راي وقال شاهدي الوجوه حملا ينفرون فتفرقوا عنه وروى ان عمر بن زيد وكان شيخ
قومه استغاث به قريش فقال انا ارجوكم منه وعندي عترة من انا فارس فلا يقدروا على عتري وانا اذركم في ايديهم
عشر ديات فني ما لي سعة وكان يتفقد سيفا طوله سبعة اشبار في عرض شبر فليس سلاح يوم قريشا فذهبه به رعيه وسار
فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجر قائم يصلي فالتفت لا تزعج فقتله هذا ساجدا فاهوى اليه وقد سلك فيه وقبل
نحوه فلما دنا منه وما سيفه وعدي يركض فلما صار الى باب كعبه عثر في دعوته وسقط وقد ادى وجهه بالحجارة بعيد
كاشدا لعدوه حتى بلغ البطحا وما يفتت الى خلف فاجتمع اليه غلوا دم وجهه وقالوا اما اصابتك قال ويحكم الغرور
من غير نخوة قالوا ما شانك قال لما رايت كايوم قط دعوتني ترجع الي نفسي فزكوه ساعة وقالوا اما اصابتك
يا ابا الليث قال لما دونت من محمدا وادنا به اهوى اليه بسيفي اهوى الي من عند راسه شجاعا ان فرعان يتفان بالبيان
وتلق من ابصارها ففردت فما كنت لاعود في شيء من سائة محمد ومعرض اليه صلى الله عليه وسلم وكله برأسه مخزقا
فاهوى نحوه فرجع المزارق في صدره فرجع فرعا قالت له قريش ما لك قال ويحكم ما ترون الفحل خلفي قالوا ما نرى
شيئا قال ويحكم فاجبه اراه فلم يزل يبعدوا حتى بلغ الطائف فاستهزات به ثقيف قال انا اعذركم لورايت
ما رايت لهلكم ومن معجزاته انشقاق القمر وكان بجني فانسق فرقتين فرقة فوق ايجل وفرقة دونه قال
ابن مسعود حتى رايت ايجل بين فرقتي القمر فقال صلى الله عليه وسلم اسهوا وقال كفار قريش سحر محمد القدر
فقال رجل منهم ان كلامه سحر القدر فلا يبلغ من سحره ان يسحر الارض كلها فاسئلوا من ياتكم من بلد اخر هل راوا
هذا فاقولوا فاجروهم انهم راوا مثل ذلك فقالوا يعني كذا وهذا سحر مستمر اي عام ومنها جسد الشمس

الشمس حديث اسماء بنت عيسى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يروي اليه ورأسه في حجر علي فلم يصل كعصر حتى غربت الشمس فقال
صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فارد بعلي عليه السلام قالت اسماء فرايتها غابت ثم رايتها
طلعت بعد ما غابت ووقفت على ايجال والارض وذلك في الصحابة في خيبر ولا اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
واجترقوه بالرفقة والعلامة اليه في الغيرة لوامتي تحية قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرق قريش ينظرون
وقد روى النهار ولم يخج فزعار رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبد له في الزنا ساعة وجسبت عليه الشمس ومنها نبع الماء
من بطنه اصابعه صلى الله عليه وسلم مرارا في عدة مواضع فاعاد مختلفة وهذه المعجزة اعظم من تغير الماء من حجر كما وقع لموسى عليه
السلام فان ذلك من عادة الحجر في الحكمة قال تعالى وان من اشارة لما ينظر منه الانهار وامان لهم ودم فلم يبعد من غير صلى الله عليه
وسلم وما يشهد هذه المعجزة وهي نبع الماء من بين اصابعه بعد تغير الماء ببركة وايضا لم يمسد وعوته فنع معاذ في غزوة تبوك
اتهم وردوا العين وهي ينفض بيشي من ماء مثل الشراك ففرقوا من العين بايديهم حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه ولم يفر وجهه ويديه ثم اعاده فيها فخرت بما وكيد فاستنقى الناس وفي رواية فاحترق من الماء ما له جسد كس الصواعق
ثم قال يوسف يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما هاهنا قد ملئ جنانا وخو هذا كبر جبال لا يتغير وجهها ولا تتغير قطع
بينكم وبعاء وهذا ايضا كبر جبال كاطعام يوم الحندق الف رجل من صناع شعير وعناق وهو الحوي الصغير من بيت
جابر وسبعوا وكطعام على حاله بل ازيد ما كان وكاطعام ثمانين رجلا من اقراص شعير قليلة ارسلها لانس مع الي طلبة وكاطعام
شطر وسق من شعير لرجل فاذا لا ياكل منه هو وعياله وصيفه عة حتى كاله ففرغ فقال له صلى الله عليه وسلم لو لم تكله لاكلتم
منه اي طول عمركم وحيي له بمثل الكف من عجيبه فجعل يبسطها في الاناء ويقول ما شاء الله فاكل منه من في كبيت المعجزة والدار كان
ذلك قدامتلا من قدم معه صلى الله عليه وسلم لندد وبقي من ما سئل ما كان في الاناء ونحو ذلك ما لا يحصى ومنها كلام النبي و
شهادته بالنبوة واجابته دعوته وهذا النوع وقع له منه كبر جبال كبت الغازي فله فهد به واسما منها احبته كبت
وحديثه سوا ترن جابر قال كان المسبح سقوا على جند فخل فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جند منها
فلما صنع المنبر سمعنا ذلك الجند صوتا كصوت العشار حتى ارجح المسبح نحواره وكثر بكاء الناس لما راوا به حتى تصدع
انشق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكى لما فقد من الذكر والذي
نفسه يبيد لو لم يزل هكذا الى يوم القيمة فخرنا على رسول الله فاحر به نبي الله صلى الله عليه وسلم ففرق تحت المنبر
وفي رواية بريدة فقال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان سئت اريدك الى الحاطي ابستاه الذي كنت فيه ميتا لك وذلك
ويكبر خلقك ويجدد لك خوص وعثرة وان شئت اغرسك في الجنة فيا كل وليا واهل بيته من ثمرات ثم اصغى النبي صلى الله عليه وسلم
يستمع ما يقول فقال بل نترسني في الجنة فيا كل وليا واهل بيته وكون في مكان لا ياتي فيه ضيق من بيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عليه ولم تزلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن البصري اذا حدث بها بكى وقال يا عباد الله الخشية حق
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سقوا اليه لكانه فانه اخوان تشتاقوا الى لقاءه ومنها تسبيح الطعام عن ابن مسعود
كنا ناكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع التسبيح ومنها تسبيح اخصا نفع انزل النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم كفنا فصبحت في بيه حتى سمعنا التسبيح ثم صبر في يديا لم يفتحني ثم في ايدينا فما سبحن ونحن في كفهم عما
ومنها سلام الحجر والسجرة عن علي رضي الله عنه كما يمكن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى بعض نواحيها فاستقبله
شجرة ولا جمل الا قال له السلام عليك يا رسول الله وامننت اسكفة الباب وحوايط البيت على دعائه وقرأ صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على المنبر وما قدره الله حق قدره ثم قال محمد ايجار بنفسه يقول انا ايجار انا ايجار انا ايجار المتعال
فرجف المنبر اي لعظمة الله وهي بيته حتى قلنا ليخرج عنه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان حول كبيت

الحج
شخص
ما وقع له
سائر اجادته

اي على جدران سنون وتلكما نزلت صم منبتة الارجل بالارض ص في الحجاز فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسجد عام الفتح جعل يمشي في بيدها ولا يجسر ويقول جاء الحق وزهق الباطل الاية فما اشأ روجه
صم الا وقع لفقاه ولا لفقاه الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صم الاخر ساقطا ومن الارهاصات حديثه
صلى الله عليه وسلم مع جر جيس الراهب في ابتداء امره اذ خرج في البحر مع عمه ابي طالب حين خرج تاجرا وكان كراهب
من عارته لا يخرج الى احد فخرج وجعل يتخلم حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين
بيعتني الله ورحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما عليك به قال انه لم يبق شجر ولا حجر الا خرج ساجدا له ولا
تسجد الا شجارا ولا حجارا لا لابي وفي لا غير عجايب النبوة اسفل من غصن كنفه مثل التفاحه ثم رجع فصنع لهم
طعاما فلما اتاهم يد كان صلى الله عليه وسلم في رعيته الابل فقال ارسلوا اليه ثم قال فاقبل وعليه غائره نظله
فقال انظر والى الغمامة تظله فلما دنوا من القوم وجدهم سبقوه الى في الشجرة فلما جلس الى الفتي اليه
فقال انظر وامال الفتي اليه ثم قال انت كم اسمك وليد قالوا ابو طالب واذا بسبعة من الروم قد اقبلوا
فسالهم فقالوا ان هذا النبي قد خرج من بلادنا في هذا الشهر فوجهوا الى كل جهة جماعة ووجهوا الى جهتك
فقال انتم افرأيتتم امره اراده الله تعالى ان يغير احد يدفعه قالوا لا فاقاموا عنده ثلثة ايام ولم يزل ينادي عمن
حتى رده وزوده الراهب زينا وكعكا ومن معجزة صلى الله عليه وسلم في ضرب الحيوانات ما روي عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان عندنا داجن فاذا كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم تروثت مكانه فلم يحج ولم
يذهب فاذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وعن ابي سعيد اخروي وغيره شيئا رايي بري غنا
له عرض النبوة منها فاخذها منه فاتي النبي وقال لا تنقي الله حلت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب
من ذلك يتكلم بكلام الانس فقال النبي انت اعجب واقفا على غفك وتركك نبيا لم يبعث الله نبيا قط
اعظم منه عنده فمما قد فتحت له ابر في الجنة واسر في اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا
السبع فتصير في جنود الله فقال الراعي من لي بغني قال النبي ان ارفعها حتى ترجع فاسلم الرجل اليه غنمه
ومضى فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فخذهم واسلم الراعي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ولم عد الى غنمك تجزها بوزنها فوجدها كذلك وذبح للذبيشة منها وعن جابر بن عبد الله عن رجل من النبي صلى الله عليه وسلم
مسيره ولم آمن به وهو على بعض حصون خيبر وكان في غنم يربعها لهم فقال يا رسول الله كيف بالغنم
قال احصب وجوهها فان الله سيؤدي عنك امانتك ويذهبها الى اهلها ففعل فماتت كل شاة حتى
دخلت الى اهلها وجاءت ان كان في بستان حمل وكان لا يدخل احد البستان الا سأل عليه الحمل فلما دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم دعاه فوضع مشفوه على الارض وبك بين يديه فخطم اى وضع في راسه راسه وقال يا بيا رب السما والارض
شي الا يعلم اني رسول الله لا اعصى الا الله والرسول ولحي وجاء في قصته ناقته العصار وباع عن ابي عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
ولم خرج ذات ليلة وناقته باركة في الدار فلما مر بها قالت السلام عليك يا ابن القيامة يا رسول رب العالمين
قال فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم اليها فقال وعليك السلام فقالت يا رسول الله اني كنت لرجل من قريش يقال
له اعصب فمريت منه فوفقت في مفازة فلما راها غشي لي الليل احترستني السباع فنادت بعضها بعضا
لا تؤذوها فانها مركب محمد صلى الله عليه وسلم واذا اصبحت واردت ان ارتع نادتي كل شجرة الى ابي
فانك

ولقبة جبر

فانك مركب محمد صلى الله عليه وسلم حتى وقعت هنا قال لفساها اعضبا سق لها اسما من اسم صاجها ثم قالت الناقة
يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت فقال الله ان يجعلني من مركبك في الجنة كما جعلني في الدنيا قال
صلى الله عليه وسلم فقضيت ولم تأكل ولم تشرب بعد موتة صلى الله عليه وسلم حتى ماتت وجاءت صلى الله عليه وسلم وعثر
وكان في عسكره وهم زها نكمتا بته وفي صابهم عطش ونزلوا على غير ما فجلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروى الجند ثم قال لرافع مرلاه املكها ابي رباطها وما ارأى في رباطها فوجدتها قد انطلقت ولم يرها
احد فقال صلى الله عليه وسلم ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه الصلاة والسلام وقم
الى الصلاة لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا وجعلته قبلته فاحرك عضوا حتى صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وارسل صلى الله عليه وسلم رسلا الى الملوك فخرج منهم ستة في يوم واحد فاصبح كل واحد منهم
يتكلم بلسان القوم الذين بعث الله اليهم من غير تعلم للسانهم ومن معجزة صلى الله عليه وسلم كلام الموتى وكهسيان روى
ابو هريرة رضي الله عنه ان يهودا سها زينا اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم جيبيرة مصلية قد سمها فاكل منها واكل
القوم فقال رفقوا ايكم فارها اجزئي انها مسمومة فأت بشراير لبراء وقال لها ما لك على ما صنعت قالت قلت
ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت ملكا رحمت الناس منك فقال ما كان الله ليلطك على ذلك فقالوا انقلها
قال لا فلما مات بسرها دفنها لا وليا فدفنوها واتي بصبي قد شب ولم يتكلم قط فقال لمن انا فقال رسول الله
وجي بصبي يوم ولد فقال من انا قال رسول الله ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكان يسمى ببارك اليامه
واتي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه طرد ببنت له في واري كذا فانطلق معه الى الواري ونازها باسمها عيسى
بازر الله فخرجت وهي تقول لبنيك وسعدك فقال لها ان ابويك قد اسما فان احببت ان اردك عليها فقلت
لا حاجة لي بها وهدت الله خيرا لي منها ودعا صلى الله عليه وسلم رجلا الى الاسلام فقال لا اومن بك حتى تحيي لي
ابنتي فقال اربي فزها فاراه اياه فقال صلى الله عليه وسلم يا فلانة قالت لبنيك وسعدك فقال اخذين
ان ترجعي الى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله اني وهدت الله خيرا لي من ابوي وهدت الا فرح خيرا
من الدنيا ومن معجزة ابراء المرض وذوي العاهات جاءته امرأة بابن لها فقالت هذا ابني وقد اتي عليه كذا وكذا
وهو كاتري فادع الله ان يمينه فقال ادعوا الله ان يستفيبه ويستب ويكون رجلا صالحا فيقال في سبيل الله فيقتل
ويصل الجنة فسفاه الله وسب وكان رجلا صالحا فقاتل في سبيل الله فقتل والله امرأة بصبي لها يد لم فقال صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم اخذ من الله ان رسول الله قال فيرى في الجنة وكان في وفد عيسى بن مريم رجل يدعى قيس فقالوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بايعوه ان يهدنا خيلا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه وقال اخذ من الله
ثلاث مرات ثم ارسله فيرى وجاء قنادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وقتا فقتل احد عيسى
حتى وقعت على وجهه فزها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت احسن عينيه واحدا نظرا ولا ترمي اذا ردت
الاخرى وبصق على انفسهم في وجه ابي قتاده قال فما ضرب علي ولا قاع وجاءه رجل اعني فقال يا بني الله اتي
اصبت في بصري فادع الله تعالى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم توذوا وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك واتوجه
اليك بنبي محمد بنبي الرحمة واجم اني اتوجه بك الى ربك ان يشف لي عن بصري اللهم شفني في قواسم ما تفرقا

في بعض اسفاره

ولاطال الحري حتى دخل الرجل وكان لم يكن برض رقط وروي ان ابن ملو عبد الاسد اصابه سننقا فبعث الى
النبي صلى الله عليه وسلم يستشفيه فاخذ بيده حثوة من الارض فتفل عليها فاعطاه رسول الله فاخذها نجيحا
يرى ان قد هنيئ برقاها بها وهو على شفا فشرها فسقاها الله تعالى وعن حبيب بن ذريح ان اياه ابيضت
عيناه فكان لا يبصرهما شيئا فنفت صلى الله عليه وسلم في عيبيه فابصر فرائيه يدخل الحيط في الابرة وهو ابن
ثمانين سنة وروي كلثوم بن حصية يوم احد في خرو فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذراعه وتفل في عيني
عليه يوم خيبر وكان ارد فبراء ونفت على ضربة بساق بن الاكوع فبراء وفي رجل زبير بن عواذ حين اصابه
كسيف الى الكعب فبرئت وعلى ساق بن الحكم يوم الخندق اذ انكسرت فبراء وما نزل عن نرسه واستكى على رجلا
فزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم ثم ضرب برجله فما استكى ذلك الوجع بعد وقطع ابو هريرة يور
يوم يدر فجاء يحملها فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصمها فلصقت واصيب ابن حبيب يوم يدر
بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صم وانته امره بصبي
به بداء وعارض لا يتكلم بسببه فانه بما تفضض فاه وعسل يديه ثم اعطاه اياه وامرها بسقيده وسببه
فراء الغلام وعقل عقلا يفضل عقول الناس وجاءت امرأة بابلها بدجنون فمسح صدره فتقع ثغرة
فخرج من جوفه مثل الحبر والاسود فسقي وانكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب وهو طفل فمسح عليه
وتعد عليه فبرأ حينئذ وكانت في كف شرجيل سلعة تمنعه القيقض على ليف وعنان الالبه فسكاها
للنبي صلى الله عليه وسلم فزال يطعمها بكفه حتى رثها ولم يبق لها اثر وسالته جارية طعاما وهو ياكل
فناولها من بيده يديه فقالت انما اريد من الذي في فديك وكانت قليلة الحياء فناولها ما في فيه ولم يكن سال
شيئا فتمنع فلما استقر في جوفها القي عليها من الحياء ما لم تكن امرأة في المدينة استحياء منها ومن
عجرات اجابة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باب واسع لا يخفى من ذلك دعاؤه لانس حاد دمر بكتيته
ماله وولده قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولدي ليعادرون اليوم على نحو المائدة وما اعلم احد
اصاب اليوم من رضاء العيش ما اصبحت ولقد دفنت بيدي هاتين ما بين من ولدي لا اقول سقطت ولا ولد
ولد ومثله دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف بالبركة قال فلورفت حجر الرجوت ان اصاب تحت ذهابا واصاب
الناس في بعض مغاربه عطش فصاروا الى هاء فزجاءت سحابة فسقهم حاجتهم ثم اقلعت ودعا
في الاستسقاء يوم جمعة على المنبر فسقوا ثم شكوا اليه كره المطر فعا ففكوا وقال لاي فتارة افلادهم
اللهم بارك لري شعرة وبشع فمات وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة وقال للنايف الشاعر لا يفيض
الله ذاك فما سقطت له سن وعاش عشرين ومائة ودعا لابن عمر اللهم فقهاه في الدين وعلمه التاويل
فسمي هجر وترجمان القرآن ودعا لابن جعفر بالبركة في صفقة كمينه فما استرى شيئا الا ربح فيه ودعا للمقداد
بالبركة فكان له رزق المال ودعا بمحمد لعروة ابن ابى الجعد وقال لفلقد كنت اقوم بالكنايسة فما ارجع حتى
اربح الصفا لقا ودعا لابي ان يكني احمرا والقد فكان يلبس في كنانايب كصيف في كصيف ثياب النساء
ولا يصيبه حر ولا برد ودعا لابنته فاطمة ان لا يجيعها قالت فما جعت بعد ودعا على نصر
فانخطوا

فانخطوا حتى استعطفتة قرين من عالمهم فسقوا ودعا على كسرى حين فزق كنانا يمزق الله ملكه فلم يبق
له ياقية بعد ستة اشهر وانقرضوا عن اخوه ولم يبق لفارس رياسة في سائر اقطار الدنيا وقال لرجل ياكل
بسم الله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطيع فلم يبق فيها الى فيه وقال لعقبة بن ابي لهب اللهم
سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد ودعا على الحكم بن ابى العاص وكان يحتاج بوجهه ويغمر عند النبي صلى الله
عليه وسلم اي لاردا الكلام صلى الله عليه وسلم فراه مرة فقال كن كذلك فلم يزل يحتاج الى ان مات ودعا
على محم بن جثمات فمات سبع ايام فدفن فلفظته الارض ثم ووري فلفظته مرات فالقوه بين جليلين
ورضوا عليه بالحجارة وهذا باب لا يحاط به ومن عجز الله انقلاب الاعيان له فيما لمسه وبكره صلى الله
عليه وسلم ركب فرسا لابي طلحة بطي قال فكان بعد لا يجاري اي لا يسابق وخش محمد جابر وكان قد اعني
فستط حتى كان ما يملك زمانه وصنع عند ذلك بفرس لجليل حقيقها بمخففة بعد وبرك عليها
فلم يملك راسها شطاطا وباع من نسلها باثني عشر الفا وركب حمارا قطوفا لسعد بن عباد فزده هجلا
اي سرجا له رولة وكانت شعرات من شعرة في قلنسوة خالد بن الوليد فلم يستهد بها قال الا لارزق النصر
وكانت عند ابن الميمون قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم يضعون فيها الماء للمرضى يستشفون بها
وسكب من فضل وضوءه في يرقيا فانزفت وتقل في بركانت في دار اسلم فلم يكن بالمدينة اعذب منها
ومر على ماء فسال عنه فقيل اسير بيسان وماؤه ملح فقال بل هو نعان وماؤه طيب فطاب بجر وقوله ذلك
واعطى الحسن والحسين لسانه فصاه وكانا يبيكان عطشا فشكا وكان يتقل في افواه الصبيان المراضع فيخزئ
ريقه الى الليل ومن ذلك بركة يده فيما لمسه وغرسه سليمان حين كانته مواليد على ثلما تروى بغيرها لهم كلها
وتطمع على اربعين اوقية من ذهب فقام النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها له بيده الا واحدة غرسها غيره فاخذت
كلها اي بنتت واثمرت الا تلك الواحدة فقلعها وردها فاخذت فاطمة النخل من عامد الا تلك الواحدة التي اعاد
غرسها فاطمت بعد ما اعادها واعطاه مثل بيضته الرجاجة من ذهب بعد ان اذرها على لسانه فوزن منها
اربعين اوقية لمواليه وبقي عنه مثل ما اعطاه واعطاه فتارة بن النعمان وصلى معه النساء في ليلة مظلمة مطيرة
عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بينك فسرى
سواد اي شخصا اسود فاضرب حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاضاء له العيون حتى دخل بيته ووجد
السواد ففزع حتى خرج ودخ لعكاسة جعل خطب اي عودا وقال اضرب به حين انكسر سيفك يوم بدر فعا د
في يده سيفا صارما طويلا لقا فذا ابيض سنن من الخن فقال له لم يزل عنه يشهد به الموقف الى ان استشهد
وكان هذا السيف يقال له العون ووقع لعبد الله بن جحش يوم احد وقد ذهب سيفه عسيب نخل اى جوية منه
فرجع في يده سيفا وببركة درت السياه الحوائك باللبن الكبير كساة ام بعدد واعتز معاوية بن نورة وشاة انس
وغنم حليمه وضعة وشاة ابن مسعود وكانت لم يزل عليها فحل وشاة المقداد ومن ذلك تزويده اصحابه سقاء
ماء بعد ان اوكاه ودعا به فلما حضروهم الصلاة تزلوا محمله فاذا به لبن طيب وزبرة في فيه وسمي على
راسه عير بن سعد وبرك فمات وهو ابن ثمانين سنة فما شاب وكان يوحى لعقبة بن فرق طيب يغلب

طبيب فنان لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح بيبه على ظهره وبطنه وسطح الدم عن وجهه عان وكان يوم
يوم حنين ودعاه فكانت لرغبة كغرة الفرس يبيض من غرسه ومسح وجهه فتارة بنمجان فكان لوجهه
بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرآة ووضع يده على راس حفظة بن خنم وبرك عليه فكان حفظة
يؤتى بالرجل قد روم وجهه والشفة قد روم ضرعها فيوضع على موضع كف النبي صلى الله عليه وسلم فيذهب الودم
ورس في وجهه زينب بنت ام سلمة رسته ماء فاما كان يعرف في وجهه امرأة من احوال ما بها حتى كبرت واتاه رجل
برادرة اي قبيلة فامر ان ينضمها بما آمن عيني مج فيها ففعل فبري واخذ قبضة من راب يوم حنين ورجى
ها في وجهه الكفار وقال ساهت الوجوه فانصرفوا ليسكون القدي عن اعينهم وسكا اليه بوهرة النسيان
فامر بيسط ثوبه وغرف بيبه فيه ثم امره بضد الى صدره ففعل فاشبه شيئا في عمره ومسح راس زينب بخصب
وكان رعيما اير هز بلا قصير ودعاه بالبركة ففزع الرجال اعلمهم طولاً وقاماً وما يروى عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك
لا يخفى ومن معجزة صلى الله عليه وسلم ما اطلع عليه من الغيوب وهذا بحول لا يبرك فقرة ولا ينفذ غره
وهذه العجزة معلومة على قطع لوصولها اليها بالقوات الكثرة رواها فحق حذيفة قال قام فينا صلى الله عليه وسلم
مقاما فأتوا ك شيئا يكون في مقام ذلك الى قيام الساعة الاحدث به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه
فعله اصحابي هؤلاء والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاب فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من بعد ثمانية
فصاعداً الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو زر ولقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما حرك
طائر جناحه الى السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل كسج ما اعلم به اصحابه صلى الله عليه وسلم ما وعدهم به
من الظهور على اعدائهم وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام وال عراق وظهور الان حتى تفضل المارة من الحيرة
الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستغزى وتفتح خيبر على يدي علي في عذ يومه وما يقع الله من الدنيا
ويؤمنون من زهرتها وقسمهم كنوز كسرى وقبصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف وافتة الله على ثلاث وسبعين
فرقة الناجية منها واحدة وان سيكون لهم غمط اي فرس ويغزو واحد في حلة ويروح في اخرى ويوضع بين يديه
صفحة وترفع اخرى ثم قال اخواني وانتم اليوم خير منكم يومئذ واجز بقناهم الترك والجزر والروم وذهاب كسرى
وفارس وان الروم ذات قرون كماله قرون خلق مكانة فزن واجز بذهاب الاشكال الا ملئ من الناس وتقارب الزمان
وقبض العلم وظهور الفتن والهزج وقال ولرب للعرب من شر قد اقرب واراد به فتنة عثمان وعلي معاوية والحسين
مع يزيد واجز بملك بني امية دولانية معاوية ووصاه واتخاذ بني امية مال الدول وجوزع ولد العباس بالركا
السود وملكهم اضعاف ما ملكوا وخرج المهدي وما ينال اهل بيته وتقتيلهم وتسريرهم وقتل علي وان اسفها
الذي يجضب هذه في هذه اي حبيته من راسه وتقر عثمان وهو يقرأ في المصحف وان سيقطع راسه فيسفيك الله
وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا ومحاربة الزبير لعلي وهو ظالم له وبناب كلاب الخوارج على بعض ارجاء
وانه يقتل حولها قتلى كثيرة وتنجو بعض ما كاد وان عار يقتله الفتنة الباغية وان الخلافة بعد ثلاثون سنة ثم
تكون ملكا فكانت كذلك بمدة الحسن وهي ستة اشهر وان الامنة من قريش ولن يزال هذا الامر منهم ما قاموا
الدين فاذا لم يقيموا انتقل عنهم الى غيرهم فكان كاجز واجز بستان الخوارج وهنهم وان قريشا والاخرى لا يتركون
ابا وان هويته وهم وعن مصارع اهل بدر فكان كما قال واجز يقتل كسرى بالطف بنا حجة الكوفة واخر في بيته

تربة

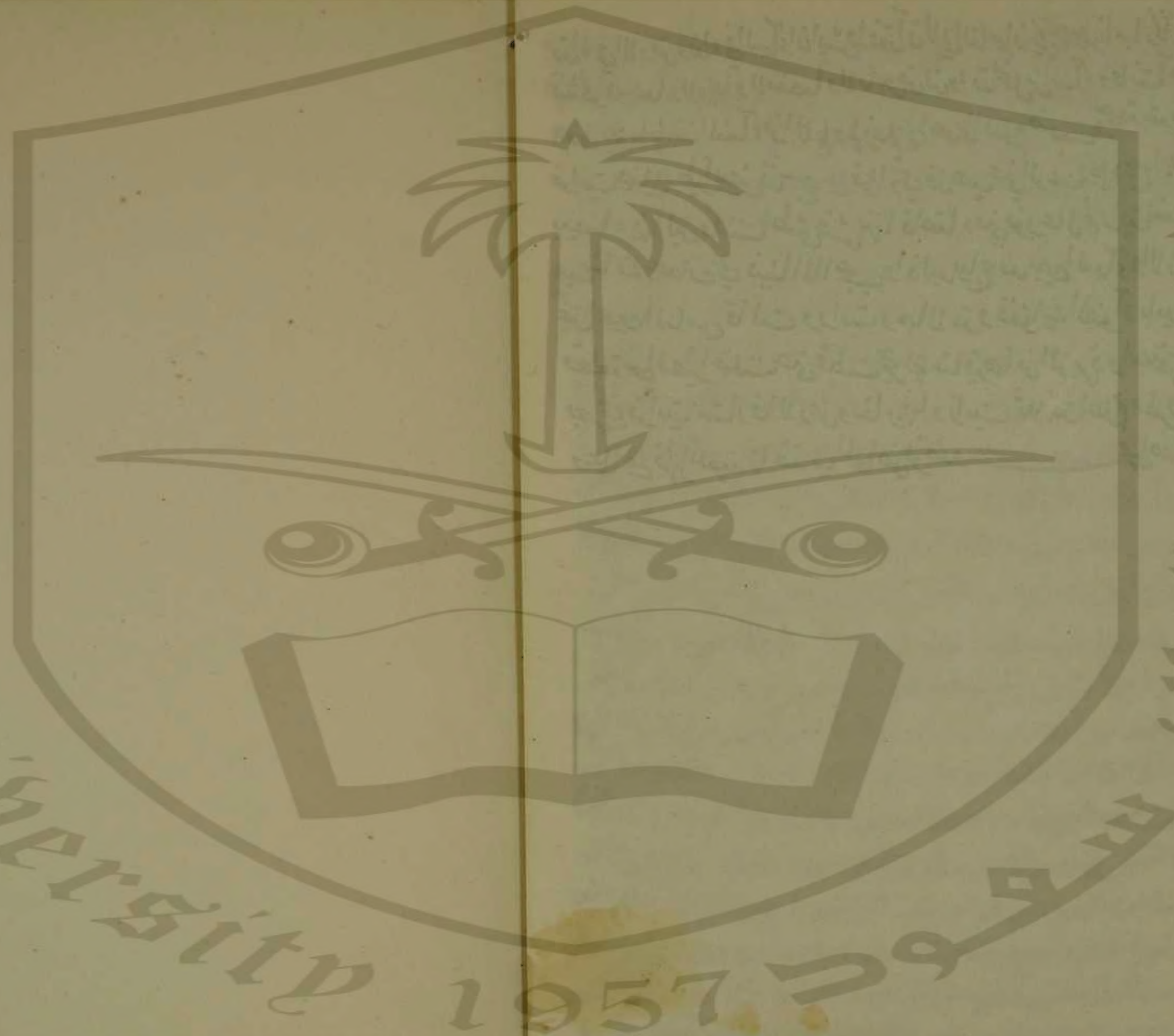
تربة وقال فيها نصيحة الى غير ذلك ما ورد في الاحاديث مما يبلغ عتة مجلدات ومن خصا يصفه صلى الله عليه وسلم
ومعجزة انبأوه مع الملائكة والجن وامداد الله له بالملائكة وطاعة الجن له ورؤية كثير من اصحابه لهم ورؤية
جبريل في صورته الاصلية له ستمائة جناح فراه مرتين بهذه الصورة ورؤية اسرافيل وعزرائيل وسكابر
وما لك ورضوان وغيرهم من الملائكة مما لا يحصى كثرة ثم الا الله تعالى بصورهم العظيمة ليلة الاسراء وقد راىهم حفصة
جماعة من اصحابه في مواطن مختلفة وراى ابن عباس واسامة جبريل حفصة في صورة دحية وراى سعد على
يمينه ويساره جبريل وسكابر في صورة رجلين عليها اثواب بيض ومثله عن غيره واحد وسمع بعضهم زجر الملائكة
خيلها يوم بدر وبعضهم راى تطاير رؤس الكفار يوم بدر ولا يرون الفئار وراى ابو سفيان يومئذ
رجلا لا يبيض على خيل بلق بين السماء والارض لا يقوم لها شيء وراى النبي صلى الله عليه وسلم لحمة جبريل
في الكعبة فخر غنشيا عليه وراى ابن مسعود الجن ليلة الجن وسمع كلامهم وشهروهم برجال الزط وهم قوم
من السودان ولما قدر مصعب بن عمير يوم احدا هذا الراية ملك على صورته واجاز هذا الباب والبعث
جدا ومن دلائل نبوته ما توافقت به الاخبار عن الرهبان والاجار كخز الراهن بحرا وقد تقدم وكجز
جبري الاسهل من اليهود اذ اني ناري قوم فذكر البعث والحساب والميزان والحجة والدار وذلك قبل بعثه
عليه السلام فقالوا ويحك هذا كايين وان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها حجة ونا قال نعم
ولوددت ان حظي من تلك النار ان توقدوا اعظم تنور ثم تقذفوني فيه وتطبقوه علي واني اخو به
من النار غدا فقبل له ما علامته ذلك قال بني يبعث الله من هذه البلاد واسار الى مكة قالوا انت
فردى بطفه الى اصغر القوم فقال ان يبعث هذا يدركه فلما بعث انما به وصدر قناه وكفر هو به
فقلنا له الست الذي قلت ما قلت واجرتنا فقال ليس به وكجز سيف بن ذي يزن احد ملوك حمير فانه
قال لجند عبد المطلب بن هاشم وقد قد عليه ومن بعد من قومه ليهنوه بنصرته على الحبيسة اني بغض اليك من سر علي
ما لو غيرك لم اخ به اذ قد رايتك معدن فاكتمت حتى باذن الله فيه اني اهدني علمنا الذي اذخرناه لانفسنا
وحجناه عن غيرنا جزا عظيما فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة وذلك خاصته
قال فاهو قال اذا ولد بها مائة غلام بين كنفيت مائة كانت له الامامة وكم به الزعامة الى يوم القيامة
فقال ايها الملك لتدانت بخير ما اب به وافد قوم ثم قال ايها الملك ابن لي ما زاد بر سرور اقل
سيف هذا حينه الذي يولد فينا وقد ولد اسم محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه
حرارا وامه باعده جهارا وجاعله لنا انصارا يعزهم اوليائه ويذلهم اعداءه ويضرب بهم الناس
عن عرض وينجهم كرايم الارض يعيد الرحمن ويحضر الشيطان ويخمد النيران ويكسر الاوثان
قوله فصل وحكم عدل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويبطله فقال ايها الملك قد اوصحت
بعض الايضاح قال سيف واسمك لجند هذا حسنت بسني ما ذكرت لك قال نعم ان كان
لي ابن كنت به محبا وعليه شقيقا واني زوجه كركم من كرايم قومي امته بنت وذهب فجاءت
بغلام سميت حسان مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه قال له سيف فاحتفظ به واخذ من عليه
اليهود فانه له اعداء ولن يجمل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك عنك فلست آمن

عليك ان يجسدوك او يباركهم ولولا اعلم اني اموت قبل مبعثه لمجئت يثرب دار ملكي فانها ما جره
واهلها انصاره وبها قبره ولولا اخواني عليه لا علمت على حدائث سنة امره ولا وطأت على انون العرب
كعبه وقد صرفت ذلك اليك من غير تقصيص مني معك واذا حال المحول فانتني نخبره وما يكون من امره
فما ت سيف قبل المحول وكجز مجرا ونسطورا وكيد من علماء اليهود وعلماء الانصارى ممن اسلم منهم بعد
ومن لم يسلم حسدا وشقاء وذلك كيد لا يخسر ولا ينجس ومن دلائل نبوته ورسالته ما ظهر
من الايات عند مولده من ارتجاس ايوان كسرى وسقوط شرفانه وعين حيرة ساوة وانقطاع
واى ساوة وعدم جري ماء بحيرة طبريد وعوز نيران فارس ومن ذلك ما ظهر لانه منته في حمله
وولادته وانها لما حملت به لم تجد لحملها ولا ثقلا وانها اتيت فقيل لها يا آمنه انك قد حملت
بسيد هذا العالم فاذا وقع على الارض فقولي اعني بالواحد من شر كل هاسد من كل عبد راى في
كل شرغامدي وليس عند زايدي فانه عبد المجيد الواحد حتى تروه جاء للمناهد ثم سمع محمد اية
ذلك يخرج معه نور بجلاء السماء فوات حين حملت به انه خرج منها نور رأت منه قصور بصري من ارض
السم قالت ام عثمان بنت ابي العاص شهدت ولادة آمنه برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ليلا
اي مع العجر فاشي انظر اليه في البيت الانور واني لا انظر الى الخوم تدنو حتى اني اتول ليقفن علي
وعن الشفاء قاتلة قالت لما سقط عليه الصلاة والسلام على يدي واستهل قال الحمد لله فسمعت قائلا
يقول رحلك الله واصناء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى قصور الروم بارض الشام وسقط
على الارض جاثيا على ركبتيه واضع يديه بالارض وانفعا راسه الى السماء قد قطعت سرنه خجونا محولا
مدهونا فنجت وارسلت امد الى جرح عبد المطلب ان قد ولد لك غلام فاته فانظر اليه فاتاه فنظر اليه
وحده بجا رات حين حملت به وما قيل لها وما امرت ان تسميه حين كسف الغطاء عن وجهه حين
فاذا هو مص صابغ وانها لتشفق لبنا يسيل على وجهه فحمد الله وشكره على ما اعطاه وقال حين راى
فيه سمات المحي وتوسم فيه امارات السور دان محمد بن يوت حتى يسود العرب والعجم وكان سائر ولد
ابي طالب يصيحون شغفا متغير الوانهم ويصيح صلى الله عليه وسلم صقيللا دهينا كحلا وما استكلى حواولا
عطشا صغيرا ولا كبيرا وحسب السماء بالشهب وقطع الصياطين وسقوا من اسراق السم ولم يكن لشخص
ظل في شمس ولا قمر وكان يقع على جسده ولا على ثيابه ذباب وكان يهدى بركبك بحريك الملائكة ولما
حضرت ولادة آمنه قال الله للملائكة افتحوا ابواب السماء لها وابواب جنات كلها وامر الله الملائكة بالحنو فزلت
يبشر بعضها بعضها ونظروا الى الدنيا وارتفعت البحار وتباشر اهلها فلم يبق ملك الا حضر واخذ
السيوف فاغل سبعين غلا والقي من كوسا في جرد البحر وغلت الشياطين والمررة والبست الشمس يومئذ
نورا عظيما واقم على راسها سبعون الف حوراء في الهواء ينتظرون ولادة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اذن
الله تلك كسفة لنساء الدنيا ان يحلن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وان لا تبتنى شجرة الا حلت ولاخون
الاعاد امننا وتباشرت الملائكة وحرب في كل سماء وعمود من زبرجده وعمود من ياقوت وفي كل شهر من شهر
نداء

نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشر وافقدان لابي القاسم ان يخرج ميمونا مباركا وبقي في بطن امه تسعة اشهر كلاله
تشكوا وجعا ولا رجاء ولا مغيصا ولا ميعرض لذوات الحمل من النساء وكانت آمنه تحث عن نفسها وتقول لقد
اخذت في ما ياخذ النساء من الالم ولم يعلم في احد من القوم فسمعت وجبة شديدة وامر اعظيما انها في ذلك
فرايت جناح طير ابيض قد سمع على فؤادي فذهب عني الرعب وكل جمع اجدته ثم التفت فاذا انا بسترته
بيضاء فيها لبن وكنت عطشى فشربتها فاضاء مني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طول الاكافهن من نبات
عبد مناف يجدنني فيينا انا اعجب واذا بدياب مد بينه السماء والارض واذا قائل يقول هذا هو
عن اعيه الناس قالت ورايت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ورايت
قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجر في منارةها من الزمرد واجتاحتها من الياقوت فكسفا سد عن
بصري فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلاثة اعلام مفروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فاخذني المخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم وشرف وكوم وعظم

King Saud

University



جامعة الملك سعود

Copyright © King Saud University